

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصرته الله

# أزجون جديثا في اصطناع المعروف

جمع  
زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري  
المتوفى سنة 656 هـ

شرح وتعليق

أبي عبد الله محمد بن إبراهيم السالمي  
المتوفى سنة 803 هـ

تلخيص

أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي  
المتوفى سنة 875 هـ

عنا عليه وقدم له المرحوم

محمد بن تاروت الطنجي



بسم الله الرحمن الرحيم      وصلى الله على سيدنا محمد  
وأله وصحبه أجمعين.

## تصدير

حمدا لله رب العالمين، وصلاة وسلاما على من أرسله الله للناس  
أجمعين وخصه بجوامع الكلم بين الأنبياء والمرسلين.

وبعد، فإن أحسن ما يشتغل به المسلم في باب العلم، وأفضل ما  
يعتني به المؤمن بعد القرآن الكريم هو حديث رسول الله ﷺ، وسنته  
قولاً وفعلاً وتقريراً. إذ هي في المعنى من وحي رب العالمين، وهي تبيان  
للذكر الحكيم، ومصدر ثانٍ للتشريع الإسلامي واستنباط أحكامه، ومنبع  
توجيه وإرشاد للإنسان في كافة أموره وشؤون حياته، الدينية منها  
والدنيوية، مصداقاً لقول الله تعالى في حق رسوله : ﴿وأنزلنا إليك  
الذكر لتبين للناس من نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾، وقوله سبحانه :  
﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾.

وهذه المكانة للسنة النبوية جعلت المسلمين عامة، وعلمائهم خاصة يعتنون بها كامل العناية، ويتدارسونها بالسند والرواية، خلفا عن سلف، ويحرصون على حفظها في الصدور، وتدوينها في الكتب بين السطور، بعد تمييز صحيحها من سقيمها، وقويها من ضعيفها، حتى تكون بين يدي المسلم خالصة وسليمة من شوائب الخلط والوضع والافتراء، رغبة منهم في أن يشملهم دعاء الحديث الوارد عن رسول الله ﷺ، حين قال: «نصر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سمع»، وتحقيقا لوعده صلى الله عليه وسلم حين قال: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

وإن من جوانب هذا الاعتناء بالسنة النبوية انتقاء العلماء لعديد من الأحاديث التي تدور حول موضوع من المواضيع، كالآداب، أو الزهد، أو الجهاد، أو الطب، أو غيرها، وجمعها في مصنف صغير يسهل الرجوع إليه عند الحاجة، ويتيسر تداوله بين الخاصة والعامة. وغالبا ما يقتصرون في ذلك على أربعين حديثا، كما فعل كثير من أقطاب العلماء أمثال عبد الله بن المبارك، والحسن بن سليمان النسايشي والحاكم، والبيهقي، والإمام النووي الذي جمع أربعين حديثا متنوعة الموضوعات، كل حديث منها يعتبر قاعدة من قواعد الدين، وصفه العلماء بأن عليه مدار الإسلام، وذلك رغبة منهم في نشر السنة بهذه الطريقة، ودخولهم في الحديث الوارد عن رسول الله ﷺ، وهو: من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء، وفي رواية: «كنت له شفيعا وشهيدا»، وفي رواية: قيل له: «ادخل من أي أبواب الجنة شئت».

وقد سار على هذا النهج القويم، وسن السلف الصالح من علماء المسلمين، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري صاحب الكتاب الشهير في الحديث : «الترغيب والترهيب» وغيره من الكتب الجليلة، المتوفى سنة 656 هـ، فانتقى رحمه الله - أربعين حديثاً في اصطناع المعروف إلى المسلمين، وقضاء حوائج الملهوفين، لما لحديث رسول الله ﷺ، من مكانة وأثر في نفوس المومنين، وتوجيه حياة المسلمين إلى فعل الخير والتسابق إليه، ولما لهذا العمل من فضل وثواب لصاحبه في الدنيا والآخرة، فإن الدال على الخير كفاعله، خاصة والناس في زمان أصبحوا فيه منشغلين بنفوسهم، ومفتونين بالدنيا أكثر من أي وقت مضى، غافلين عن اصطناع المعروف إلى الناس، فصاروا في أمس الحاجة إلى التذكير بآيات الله وحديث رسوله في هذا المجال، فإن الإيمان كما قال عليه الصلاة والسلام بضع وستون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق»، فاصطناع المعروف إلى الناس شعبة من شعب الإيمان، وعمل مرغب فيه من أعمال الإسلام، ويحفظ من مصارع السوء كما قال العلماء.

وإسهاما من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في خدمة السنة النبوية، ومواصلة منها للسير في إحياء التراث الإسلامي الأصيل يسعدها ويسرها أن تتقدم بإعادة طبع هذا الكتاب، حتى يكون في متناول عامة المواطنين وجمهور المسلمين، وخاصة المهتمين منهم بالدراسات الإسلامية، والقائمين على شؤون الإرشاد والتوعية الدينية، حتى يستفيدوا منه ويفيدوا، ويكون له أثر في بث الفضيلة وغرس روح المحبة والتعاون على كل خير ومعروف، والتسابق إليه بين كافة الناس، عملاً بقول الله تعالى في وصف المومنين، «إن الذين هم خشية ربهم مشفقون، والذين هم بآيات ربهم يومنون، والذين هو برهم لا يشركون والذين يوتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون».

نسأل الله تعالى أن يحقق النفع بهذا الكتاب للخاص والعام من أمة الإسلام، وأن يجعل إعادة طبعه من حسنات مولانا الإمام أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني الراعي الأمين لشؤون الدنيا والدين في هذا البلد المسلم العزيز، كما نسأله تعالى أن يقر عينه بممولى عهده الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه الأمير مولاي رشيد، وسائر أسرته الكريمة إنه سميع مجيب.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية  
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

## تقديم

- 1 -

أول من غني بجمع هذه الأحاديث الأربعين التي تحث على الكفطناج المعروف إلى المسلمين وقضاء حوائجهم: أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (581 هـ - 656 هـ) (1)، ومع أنه لم يدل على مواضعها من كتب الحديث، فإنها قد لقيت لدى أهل المعروف والدالين على الخير في الوسط الإسلامي من الاعتناء بها، والنظر في معانيها، وكثرة الطالبين لها - ما حدا أبا عبد الله محمد ابن إبراهيم بن إسحاق السلمي (المتوفى سنة 803 هـ) أن يخرج أحاديثها، وأن يشرحها (2) ويضيف إليها زيادات استحسنها.

وعزم أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الشعالي (المتوفى سنة 875 هـ) (3) على تأليف كتابه:

«الأنوار المضيئة، في الجمع بين الشريعة والحقيقة»

(1) ترجمة المنذري ومراجعتها في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الملحق) 627/1. وأحاديثه الأربعون التي جمعها، طبعت بالشام سنة 1306 هـ.

(2) توجد نسخ من هذا الشرح في برلين وتوبنجن، والاسكوريال، والمتحف البريطاني.

(3) ترجمة الشعالي في: الضوء اللامع 152/4، نيل الابتهاج 173، درة الحجال 359/2 فهرس الفهارس 131/2 - 132، تعريف الخلف بموصول السلف 63 - 68.

فَرَعِبَتْ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ الْمُنْذِرِيَّةَ، وَقَدْ عَنَدَ إِلَى شَرْحِ السَّلْبِيِّ فَلِخَصَّةِ  
وَأَضَافَ إِلَيْهِ مَلاحِظَاتٍ عَنَتَ لَهُ، وَبِهَذَا صَبَّرَهَا الشُّعَالِيُّ دِيبَاجَةً لِكِتَابِهِ؛ ثُمَّ الْحَقَّ بِهَا -  
كَأَيُّهَا يَقُولُ: «بِحَمَلَةِ أَبْوَابِ مُسْتَحْسِنَةٍ، مُشْتَمَلَةٍ عَلَى أَحَادِيثَ مُخْتَارَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا فِينِ  
يَسْتَعِينُ بِهَا السَّالِكُ الْمُرِيدُ لِحَرْثِ الْأَجْرَةِ» (4).

وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَعْبُدَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا اسْمَهَا الْقَدِيمُ، وَنُحَرِّجُهَا لِلنَّاسِ فِي  
صُورَتِهَا الْمُسْتَقْبَلَةِ الَّتِي أَرَادَهَا لَهَا جَامِعُهَا وَشَارِحُهَا قَبْلَ الشُّعَالِيِّ؛ لِتَكُونَ دَلَالَتُهَا عَلَى  
الْمُذْهَبِ الَّذِي قَصَدْنَا إِلَيْهِ أَوْضَحَ. وَاسْتَفَدْنَا مِنْ عَمَلِ الشُّعَالِيِّ فِي «التَّلْخِيصِ وَالتَّقْرِيبِ  
وَالرَّتِيبِ».

وَقَدْ حَرَصْنَا - حَسَبَ طَاقَتِنَا - عَلَى أَنْ نُرَدِّدَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلَى مَصَادِرِهَا  
لِيَعْرِفَ الْقَارِئُ قِيَمَتَهَا فِي نَظَرِ نَقَادِ الْحَدِيثِ وَقَلْبَتِهِ.

وَاعْتَمَدْنَا فِي تَوْثِيقِ هَذَا الْمُتَنِ - زِيَادَةً عَلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا فِي الْحَوَاشِي -  
عَلَى نَسَخَتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا : تَحْتَفِظُ بِهَا الْمَكْتَبَةُ الْكُتَابِيَّةُ تَحْتَ رَقْمِ 275 ك، وَتَشْغَلُ 25 وَرَقَةً مِنْ  
أَوَّلِ كِتَابِ «الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ» الْمَرَارِ ذِكْرَهُ، وَقَدْ كَتَبْتُ عَامَ 1113 هـ بِخَطِّ مَغْرِبِيٍّ  
وَاضِحٍ مُتَقِينٍ. وَقَدْ زَمَرْنَا إِلَيْهَا فِي الْحَوَاشِي بِحَرْفِ «أ».

وَالثَّانِيَتَا : نَسَخَةٌ خَاصَّةٌ يَمْلِكُهَا مَعَالِي وَزِيرُ الدَّوْلَةِ الْمُكَلِّفُ بِالشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
سَابِقًا الْعَلَامَةُ سَيِّدِي غَلَالُ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

وَهِيَ تَضَعُ فِي أَوَّلِ مَجْمُوعَةٍ، وَتَشْغَلُ 48 وَرَقَةً مِنْهَا؛ وَقَدْ عَوْرَضْتُ بِنَسْخَةٍ  
أُخْرَى، وَأَثْبَتْتُ الْفُرُوقَ النَّاتِجَةَ عَنِ الْمُعَارَضَةِ بِالْحَوَاشِي أَوْ فَوْقَ الْكَلِمَاتِ بِحَرَفِ أَحْمَرَ  
اللُّونِ. وَخَطَّهَا مَغْرِبِيٍّ وَاضِحٍ مُشْكُولٍ بِالْحَرَكَاتِ، صَحِيحٍ فِي عُمُومِهِ. وَقَدْ أَثَرْنَا إِلَيْهَا  
فِي الْحَوَاشِي بِحَرْفِ «ب».

(4) الأنوار المضيئة، الورقة 25 (275 ك).

وَالْإِسْلَامُ مِنْ أَمْزَجِ صِفَاتِهِ أَنَّهُ يَتَدَخَّلُ - بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ - فِي تَوْجِيهِ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْوُجْهَةَ الَّتِي يَرَاهَا تَكْفُلُ الْحَيَاةَ السَّعِيدَةَ الْكَرِيمَةَ لِلْإِنْسَانِ فِي دُنْيَاةِ وَفِي دِينِهِ مَعًا؛ فَهُوَ يَتَدَخَّلُ فِي مَعْتَقِدِ الْإِنْسَانِ يَوْجِهُهُ، وَفِي أَعْمَالِهِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي تَصِلُهُ بِرَبِّهِ وَالَّتِي تَصِلُهُ بِأَخِيهِ الْإِنْسَانِ، قَرَدًا كَانَ أَوْ جَمَاعَةً يُحَدِّدُ لَهَا اسْتِقَامَتَهَا.

وَمِنْ لَوَازِمِ صِلَةِ الْإِسْلَامِ بِحَيَاةِ النَّاسِ - عَلَى تَنْوُوعِ فُرُوعِهَا - أَنْ تَكُونَ لَهُ مَبَادِيءٌ ثَابِتَةٌ وَوَاضِحَةٌ يُسِيرُ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَيَحْتَكِمُونَ إِلَيْهَا عِنْدَ تَطْبِيقِ هَذِهِ الْمَبَادِيءِ فِي الْجَمْعِ الْإِسْلَامِيِّ.

وَهُنَا وَضَحَ الْخَافِ الْخَاجَةَ إِلَى كِتَابِ الْإِسْلَامِ يَرْتُمُ الْخُطُوطَ الْأَسَاسِيَّةَ الْكَبْرَى لِهَذِهِ الْمَبَادِيءِ، فَكَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي أَخَذَ مِنَ الْجَنَسِ الْعَرَبِيِّ الْمَشْتَبِعِ الْأَوَّلِ لِدَعْوَتِهِ، مُمَثِّلًا لِلْإِنْسَانِيَّةِ وَقَتًا كَانَتْ، وَحَيْثُمَا كَانَتْ؛ فَخَاطَبَ فِي شَخْصِ الْعَرَبِيِّ - بِأَسْلُوبِهِ الْمُرِنِ - أَحَاسِيْسَ الْإِنْسَانِ وَمَشَاعِرَهُ وَعَوَاطِفَهُ مُجَرَّدَةً عَنِ فَوَارِقِ الْجَنَسِ، وَالنُّوعِ، وَاللُّوْنِ، وَالْفَقْرِ، وَالْفَقْرِ، وَالْفَقْرِ، وَالْجَاهِ، وَالْحَسَبِ، وَالزَّمَانِ، وَالْمَكَانِ؛ فَهَذِهِ الْفَوَارِقُ الْقَارِضَةُ، وَمَا إِلَيْهَا مِمَّا يَجِبُ دَوَى النَّظَرِ الْقَصِيرِ فَيَقِفُ بِهِمْ دُونَ النَّقَازِ إِلَى الْجَوْهَرِ، لَا وَزْنَ لَهَا فِي تَقْدِيرِ الْإِسْلَامِ لِحَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ.

وَالْقُرْآنُ قَدْ أَفَاضَ الْقَوْلَ فِي مَنَزَلَةِ الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْكُونِ (5)؛ فَهُوَ حَلِيقَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ (6) حَلَقَهُ لِيَعْمُرَهَا (7)، وَالْمَكُونَاتُ بِمَا فِيهَا مِنْ مَخْتَلِفِ الْعَوَالِمِ إِنَّمَا خُلِقَتْ لِهَذَا الْإِنْسَانِ لِيَتَصَرَّفَ فِيهَا، وَيَنْتَفِعَ بِجَمِيعِ مَا يُنْكِنُهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا (8).

(5) الإسراء 70.

(6) البقرة 30، الأنعام 165، فاطر 29.

(7) هود 61.

(8) إبراهيم 32 - 33، النحل 12، 14، الحج 65، لقمان 20، الجاثية 12، 13 سورة ص 36.

وهو حديثٌ - منها اختلفت صيغة - يهدف إلى الإبانة عن كرامة الإنسان في تعاليم الإسلام وممّو مكانته فيها؛ فهو رفيع المنزلة في حديث الإسلام عما يجب على الإنسان أن يعتقدّه، وهو كريمٌ معزّزٌ عند الحديث عما يجب عليه أن يعملّه.

وحينما اتّجه الإسلام إلى تنظيم صلة الإنسان برّبه، جعل إخلاص التوحيد (9) الأساس الأول الذي تقوم عليه هذه الصلة.

وتوحيد الله الخالص من كل شائبة من شوائب الشرك، يعني في مقدّمة ما يعني - أن عقل الإنسان ووجدانه قد أصبحا حرّين لا يخضعان لغير الله الواحد.

وفي حرّية الفكر والوجدان هذه التي منحها الإسلام للمسلم، أسمى وأروع معاني التقدير للإنسانيته.

ومن هنا خلّد الإسلام ذكرى هذه الحرّية، ففرض على كل مسلم أن يتحدّث عنها سبع عشرة مرّة (عدد ركعات الصلاة المفروضة) في كل يوم، حين يتوجّه إلى ربّه في صلاته ويقرأ: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم﴾ (10).

وعلى أساس من هذه الكرامة الإنسانيّة أيضا تقوم علاقة الإنسان بالإنسان؛ فالنبي ولدته أمّة حرّاء، وعلى هذه الحرّية يبني أعماله، وعليها يقيم صلته بغيره، وعليها - مرّة ثالثة - يثاب عند الله يوم الحساب أو يعاقب، ويمدح سلوكه بين أفراد الأسرة الإنسانيّة التي يعايشها أو يندم.

غير أن حرّيته هذه لم يرد لها أن تكون مطلقة لا تحدها حدود، ولا تقيدتها قيود، بحيث تشبه السيل الجارف لا يلقي شيئا إلا دمره، والعاصفة الهوجاء لا تمرّ بشيء إلا طوّحت به، ولكن أريد لها أن لا تطفئ على حق الآخرين في التمتع بحرّيتهم أيضا.

وهنا - أيضا - جدّت الحاجة إلى وضع معالم هيئتها عند ممارسة الإنسان حقّه في استعمال حرّيته، فكان التشريع الإسلامي الذي جعل دعامة الأولى

(9) آل عمران 64، النساء 35، 48، 116، الأنعام 150.

(10) سورة الفاتحة 6.

«الْعَدْلَ» (11) وَإِعْطَاءَ كُلِّ إِنْسَانٍ حَقَّهُ فِي حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ تَلِيْقُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي أُنزِلَتْ فِيهَا  
الْإِسْلَامُ (12).

وَالْإِسْلَامُ - فِي تَقْدِيرِهِ الْوَاقِعِي لِلْإِنْسَانِ - لَمْ يَزِ فِي اخْتِلَافِ دَرَجَاتِ بَنِي  
الْإِنْسَانِ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ (13) مُخَالَفَةً لِشَيْئِ الْكَوْنِ؛ فَالْإِنْسَانُ - فِي عَرَفِ الْحَيَاةِ  
الْوَاقِعِيَّةِ - لَيْسَ لَهُ إِلَّا ثَمَرَاتُ سَعْيِهِ، وَهُوَ سَعْيٌ تَخْتَلِفُ نَتَائِجُهُ بِاخْتِلَافِ الْقُدْرِ  
وَالْمَوَاهِبِ وَالْكَدِّ.

وَمَنْ هُنَا كَانَ مِنْ مُسَلِّمَاتٍ مَبَادِيءِ الْحُرِّيَّةِ وَالْعَدْلِ فِي تَعَالِيهِ، أَنْ يَحْمِي مَالَ  
النَّسْلِ كَمَا يَحْمِي عِرْضَهُ وَدَمَهُ (14).

سَالِ الْمُسْلِمِ - فِي قَانُونِ الْإِسْلَامِ - فِي حِمَى مِنْ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهِ، بِغَيْرِ حَقٍّ، يَدٌ لَا  
تَمْلِكُهَا، وَلِكِنِّهَا - فِي هَذَا الْقَانُونِ أَيْضًا - حِمَايَةٌ لَا يَجِبُ أَنْ تَمَسَّ حُرِّيَّةَ الْمُسْلِمِ الْفَقِيرِ  
وَكَرَامَتَهُ، وَأَنْ تَنْتَهِيَ بِالْأَثَرِ إِلَى الطَّعْيَانِ وَاسْتِعْبَادِ النَّاسِ.

إِنَّ بِنَاءَ مَجْتَمَعٍ ثَابِتِ الدَّعَائِمِ، يَسُودُهُ الْإِحَاءُ وَالتَّعَاوُنُ عَلَى وُجُوهِ الْخَيْرِ  
وَالْإِزِّ (15)، مِنْ أَمْرِ الْأَهْدَافِ الَّتِي قَصَدَ الْإِسْلَامُ إِلَى تَحْقِيقِهَا، وَمِنْ هُنَا سَأَغُ لَهُ أَنْ  
يَتَدَخَّلَ فِي أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَمَمْلَكَاتِهِمْ؛ يَهْدِيهِمْ - إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ - فِي إِفْسَاقِ  
الْفَاضِلِ مِنْهَا عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَيَنْبِئُهُمْ إِلَى حَقِّ إِخْوَانِهِمُ الضُّعْفَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ  
فِيهَا (16)، وَإِلَى وُجُوهِ الْإِزِّ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِدَّوْهَا بِأَمْوَالِهِمْ، فَكَانَ أَنْ فُرِضَتْ  
الزَّكَاةُ الَّتِي تُجَبِّرُ الْمُسْلِمَ الْفَقِيرَ أَنْ يُنَجِّحَ سَنَوِيًّا جُزْءًا مِنْ مَالِهِ لِإِخْوَانِهِ الضُّعْفَاءِ  
وَالْحَاجَتِينَ.

وَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِنَايَةِ الْإِسْلَامِ بِإِنصَافِ الْفَقِيرِ وَتَكَرُّمِهِ، أَنْ رَفَعَ أَدَاءَ حَقِّهِ إِلَى  
دَرَجَةِ الْعِبَادَةِ؛ فَالزَّكَاةُ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ (17)، وَوَضَعُهَا يَهْدِيهِ الْمُنْتَزِعَةُ

(11) الشورى 15، النساء 129،58، المائدة 8، الأنعام 152، النحل 90.

(12) الإسراء 70، إبراهيم 32 - 33 النحل 12، الحائثية 12، الحجر 26،37.

(13) النحل 71، آل عمران 37، النور 38، البقرة 212، الاسراء 30، القصص 82، العنكبوت 37،62، سبأ 36،  
الزمر 52.

(14) الحجرات 12، صحيح مسلم 58/1، 108/5.

(15) المائدة 2، صحيح مسلم 1 - 49.

(16) الذاريات 19، المعارج 24، التوبة 103، النساء 34، الصف 11، النور 33، البقرة 177، 261، 274.

(17) صحيح مسلم 3 - 94، فتح القدير 6 - 466.

الرفيعة يجعلها حقاً من حقوق الله، تتولى الدولة جبايته وحمايته ورعايته، وتخبر على أدائه من امتنع، وتجاربه من أجله إن دعت الحال إلى محاربتة، كما تتولى - بعد ذلك - إيصاله لمن أثبت لها تجزئتها أنه يستحقه.

فعل الإسلام كل هذا صنواً لكرامة المسلم المحتاج أن تمتن، وحماية لشرفه أن يُخدش، وحفاظاً على ماء وجهه أن تذهب به كدوح المسألة إذا ما تولى أخذ الزكاة من الأغنياء بنفسه «فأليد العلياً المنفقة خير من اليد السفلى السائلة» مهما كان الأمر.

وهنا يقف عمل أولي الأمر في دولة الإسلام من أجل الحفاظ على حق المسلم الضعيف المحتاج.

وهو عمل - كما رأينا - يختص بالقيام على الحق الواجب لا يتعداه، وبقي - بعد ذلك - نبع متدفق لا يكاد يلحقه التضبوب من منابع الخير، ذلك هو استعداد النفوس الإنسانية المؤمنة المحبة للخير أن تجود بمقادير من أموالها، تضعها في أبواب من البر عن طواعية واختيار.

ولم يتدخل الإسلام - بشكل جبري - في توجيه هذه الطاقات الخيرية الهائلة التي تمد - بصفة مستمرة - بناء المجتمع الإسلامي بعناصر القوة والتأسك والحيوية، بل تركها لجهود الأفراد والجماعات داخل المجتمع الإسلامي، ووكل السير فيها إلى ضامر المسلمين - ووجدانهم، واتجه إلى إثارة الأحاسيس الإنسانية من مكابنها، وإلى دلالة المسلم على مواطن هذه الإنسانية في قوله وفي فعله، فجاءت هذه الآيات والأحاديث التي تحت على اصطناع المعروف وفعل الخير وتسدل على فضليه، وكان كتابنا الذي تقدمه وكثير مثله، مما يدل على فضل التعاون في المجتمع الإسلامي وموقف الإسلام منه.

وفي هدي من هذا التوجيه الإسلامي البناء قرّر جلالة الملك العاطر الذكر محمد الخامس - طيب الله ثراه - أن تنشأ هيئة للتعاون الوطني لتنظم سائر مؤسسات البر والخير في المغرب، وتجعل من أهدافها أن تستفيد من جهود الشعب المغربي في ميدان اصطناع المعروف، وتضمن حركة التعاون على البر والتقوى في هذا البلد أن تسير في خطى منظمة محدّدة الأهداف، وتوصل الحق إلى صاحبه أينما كان.

وَقَدْ عَهَدَ جَلَالَتُهُ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - إِلَى صَاحِبَةِ السَّمَوَاتِ الْمَلِكِيَّةِ الْأَمِيرَةِ  
لِلْأَعَائِشَةِ أَنْ تُحِيطَ غِرَاتَهُ هَذَا بِالرَّعَايَةِ لِتَأْتِي أَكْلُهُ الطَّيِّبِ الدَّائِمِ، فَنَحْنُ سَمَّوْهَا مِنْ  
عَظَمَتِهَا وَحَيَوِيَّتِهَا مَا مَكَّنَ لَهُ أَنْ يُزْهَرَ وَيَتِمَّرَ وَيُحَقِّقَ فِيهِ الرَّجَاءَ.

وَوِزَارَةُ الدَّوْلَةِ الْمُتَكَلِّفَةُ بِالشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ حِينَ تَضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الشَّعْبِ الْمَغْرِبِيِّ  
الْكَرِيمِ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى التَّعَاوُنِ وَاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ مُمَثَّلَةً فِي كَلَامِ نَبِيِّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَهْدِفُ إِلَى بَيَانِ مَوْقِفِ الْإِسْلَامِ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ، وَتُسَهِّمُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى  
فَضْلِ الْقَائِمِينَ بِهِ، وَ«الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلُهُ» (18).

محمد بن تاويت الطنجي

الرباط 1962/12/4 م



(1 - ظ) (☆) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰی سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي تَوَرَّ قُلُوبَ اَوْلِيَائِهِ بِاَنْوَارِهِ، وَجَعَلَهَا مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ وَمَحَلَّ (19) اَشْرَارِهِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ بِفَضْلِهِ سَوَابِغَ جُودِهِ وَنِعْمَائِهِ، وَسَقَىٰ اَسْرَارَهُمْ بِكَرَمِهِ مِنْ وَاوِلِ رَحْمَتِهِ وَعَمِيمِ اِحْسَانِهِ، فَكَانُوا يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ فِي اَقْطَارِ بِلَادِهِ، وَهَدَاةَ مُعَلِّمِينَ وَمُرْشِدِينَ لِعِبَادِهِ، وَقُدُوةً فِي الْخَيْرِ وَأُمَّةً لِّاَهْلِ وِدَادِهِ.

(2 - و) والحمد لله الذي غرس في (☆) قلوب العارفين أنوار السنة والكتاب، ووفقهم للعمل بما علموا فربحوا يوم الحساب، من عليهم تعالى أن جعلهم من أولي الأبواب، وفهمهم بتدبير ما تضمنته جواهر السنة وأي الكتاب، ورفع عن أبصار بصائرهم ما انسدل على غيرهم من زين الجباب، فشمروا عن ساق الحديد فسعوا وعملوا ليوم الحساب.

فليله درهم ما أحسن منقلبهم إذا وردوا القيامة أجزل الله لهم الثواب، وخفف عنهم في عرصات القيامة مشقة الحساب.

(2 - ظ) قُبْحَانٌ مَنْ أَيْقَطَهُمْ، وَأَعْمَالِ السَّعَادَةِ يَسْرُهُمْ، فَهَمْ أَنْجَمُ  
النَّجَاةِ يَهْتَدِي بِهِمْ (٥٦) السَّائِرُ، وَأَعْلَامُ الْهُدَى يَقْتَفِي آثَارَهُمْ  
الْحَائِرُ، فَمَنْ وَصَلَ حَبْلَهُ بِحَبْلِهِمْ فَقَدْ وَصَلَ (20) وَارْتَقَى، وَمَنْ  
أَعْتَصَمَ بِاللَّهِ (و) بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ  
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ السَّادَةِ الْأَكْرَمِينَ.

يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّعَالِبِيُّ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ، لَطْفَ اللَّهِ بِهِ.

(3 - و) اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُّ، وَفَقِنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ، وَعَمَّ جَمِيعَتَنَا  
بِوَابِلِ رَحْمَتِهِ وَجَزِيلِ خَيْرَاتِهِ، أَنَّهُ لَنَا وَقَفْتُ عَلَى (٥٦) الْأَرْبَعِينَ  
حَدِيثًا الَّتِي أَنْتَخَبَهَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيُّ (21)، وَوَقَفْتُ  
عَلَى كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ السُّلَمِيِّ الشَّافِعِيِّ (22) عَلَيْهَا،  
وَتَحْرِيجِهِ لَهَا، وَزِيَادَتِهِ (23) الْمُسْتَحْسَنَةَ الْمُنْضَمَةَ إِلَيْهَا، رَغِبْتُ فِي  
تَلْخِصِ (24) ذَلِكَ وَتَقْرِيْبِهِ وَتَرْتِيْبِهِ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَنِي  
وَإِيَّاكَ بِذَلِكَ، وَإِنْ ظَهَرَ لِي أَنَا شَيْءٌ أَوْ زِدْتُ شَيْئًا نَبَهْتُ عَلَيْهِ  
بِلَفْظِ «قُلْتُ» وَإِذَا فَرَعْتُ مِنْ هَذَا التَّذْيِيلِ عَلَى هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ،  
أُرْدَفْتُ ذَلِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِتَحْرِيرِ تَصْنِيفٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى أَبْوَابٍ  
يَلِدُ سَاعَهَا، وَيُرْوِقُ مَعْنَاهَا، يَمِيلُ إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ، وَيَعْرِفُ مَعَانِيَهَا

(20) في أ : «ارتفع».

(21) ولد سنة 581 هـ. وتوفي سنة 656 هـ.

(22) محمد بن إبراهيم بن إسحاق التوفى سنة 803 هـ. أنظر الضوء اللامع، 249/6، وشذرات الذهب 34/7.

(23) في أ - : «وزيادته».

(24) في أ - : «تخليص».

(3 - ظ) أَلْعَارِفُونَ، أُنْتَحَى (☆) فِيهَا مَا يُعْجِبُنِي مِنْ كُلِّ مَعْنَى فَائِقٍ، وَلَفِظٍ حَسَنٍ رَائِقٍ، تَمِيمًا لِلْفَائِدَةِ، وَحَصًّا عَلَى التَّرْوُدِ وَالنَّاهِبِ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ.

وَسَمِيئُهُ :

بِ «الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ، الْجَامِعَةِ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ». وَهَا أَنَا الْآنَ أَشْرَعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْمُرَادِ وَهُوَ الْمَوْفُوقُ بِفَضْلِهِ لِمَا فِيهِ الْمُنْصَلِحَةُ وَالسَّدَادُ.

(4 - و) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ السَّلْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي أُنْتَحَبَهَا الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ زَكِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، (☆) وَقَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُهْمُوفِينَ، بِمِمَّا يَجِبُ التَّوَقُّوفُ عَلَيْهَا، وَالِاتِّقِيَادُ إِلَيْهَا، وَقَدْ شَاعَ ذِكْرُهَا، وَحَلًّا لِلسَّامِعِينَ وَرُدُّهَا، وَطَابَ لِأَهْلِ الْمَعْرُوفِ نَشْرُهَا، وَكَثُرَ مِنَ الطُّلَابِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْإِعْتِنَاءُ بِهَا، وَالنَّظَرُ فِي مَعَانِيهَا، وَوُقُوعُ مِنْهُمْ بِالْمَوْقِعِ (25) الْأَسْنَى، وَهِيَ حَقِيقَةٌ لِأَنَّ يَتَحَلَّى الْمُؤْمِنُ بِهَا، وَيُنْقَادُ إِلَيْهَا.

غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخَ زَكِيَّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ فِيهَا مَنْ خَرَّجَهَا، وَلَا مِنْ أَيِّ الْكُتُبِ اسْتَحْسَنَهَا.

فَأَرَدْتُ تَحْرِيرَهَا لِلطُّالِبِ، طَلِبًا لِلشَّارِكِيهِ فِي الثَّوَابِ، (4 - ظ) وَتَقَرُّبًا إِلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ، (☆) مِنْ غَيْرِ أَنْ أُتَعَرِّضَ إِلَى تَضْعِيفِ

(25) فِي أ - : «بِالْمَوْضِعِ».

حَدِيثٍ أَوْ تَصْحِيحِهِ، وَلَا تَعْرِيفٍ سَنَدٍ أَوْ تَرْجِيحِهِ (26).  
 باب في تَخْرِيجِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَذِكْرِ مَا أَنْفَعَهُ إِلَيْهَا مَا  
 يُنَاسِبُهَا (27).

## الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
 قَالَ : «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ، وَأَحَبُّ خَلْقِهِ (29) إِلَيْهِ  
 أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ».

هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبِرَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ، وَمَعْنَى  
 «عِيَالِ اللَّهِ» فَقَرَاءُ اللَّهِ؛ فَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ فَقَرَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ الَّذِي  
 يَعُولُهُمْ (30)؛ وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْحَدِيثِ مَا رَوَيْنَاهُ فِي مُسْنَدِ الشَّهَابِ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ  
 (5 - و) قَالَ : «خَيْرٌ (☆) النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ» (31).

قُلْتُ : وَإِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ، وَعَلِمَ أَنَّ  
 أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ، وَجَبَ مِرَاقَبَةُ اللَّهِ تَعَالَى

- (26) عن نسخة أ، - : ع.  
 (27) الحديث في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 334/6، وشرح مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن منير 283،  
 والجامع الصغير (مع فيض القدير) 505/3. وقد أشار السيوطي إلى ضعفه، ونقل شارحه المناوي عن ابن  
 الجوزي أنه حديث يصح.  
 (28) هكذا الرواية في كنوز الحقائق للمناوي 74، ورواية الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : «الخلق عيال الله».  
 (29) رواية الخطيب : «فأحب الناس إليه»، وفي الجامع الصغير : «فأحبهم إلى الله».  
 (30) يعولهم : يكفل رزقهم.  
 (31) الحديث في كنوز الحقائق للمناوي 74 عن الطبراني، وفي الجامع الصغير 481/3 عن مسند الشهاب القضاعي،  
 والرواية هناك عن جابر بن عبد الله لا عن ابن عباس. وقد رمز السيوطي إلى حسن هذا الحديث، غير أن  
 المناوي نقل عن تقاد الحديث ما ينزل به عن درجة الحسن.

فِي خُلُقِهِ بِأَدَاءِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهِ، وَبَدَلِ مَا أُوجِبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ فَرَضِهِ؛ وَقَدْ حَدَّثَ أَبُو بَكْرِ (32) الْخَطِيبُ بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (33) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ لِلْفُقَرَاءِ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ قَدْرًا مَا يَسَعُهُمْ، فَإِنْ مَنَعُوهُمْ حَتَّى يَجُوعُوا أَوْ يَعْرُوا أَوْ يَجْهَدُوا، حَاسَبَهُمُ اللَّهُ حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابُهُمْ عَذَابًا نَكْرًا».

(5 - ظ) انتهى (☆) من تاريخ بغداد (34)، ولم يذكر في سنده مطعنا.

### الحديث الثاني (35)

عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (36) بْنِ عَوْفِ الْمُتَزَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ أَلَى (37) عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ بِالنَّارِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وُضِعَتْ لَهُمْ مَنَابِرُ (38) مِنْ نُورٍ يُحَدِّثُونَ اللَّهَ، وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ» (39).

هذا الحديث رواه ابنُ جَبَّانٍ في غير «صحيحه»، وقال إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ مِنْ خُلُقِهِ وَجُوهًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ

(32) هكذا أيضا بحاشية أ - : «وابن عمر» ووفقها «خصم»، وليس في سند الخطيب البغدادي «ابن عمر».

(33) رواية الخطيب : «ويعرؤا ويجهدوا».

(34) تاريخ بغداد 308/5 - 309.

(35) الحديث في فيض القدير 477/2 عن الطبراني.

(36) بحاشية ع عن نسخة «بن عمرو» تصحيف. وكثير بن عبد الله هذا متهم بالكذب. خلاصة الخرجي 272.

(37) رواية الطبراني : «عبادا استخلصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس، وألى».

(38) الطبراني : «أجلسوا على منابر».

(39) الطبراني : «يتحدثون إليه».

(6 - و) يَوَعْبُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَيَعُدُّونَ الْجُودَ مَتَجَرًّا، وَاللَّهُ (☆) يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

قُلْتُ : وَلَفَظُ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِهِ «بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ وَأُسِّى الْمَجَالِسِ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ، هُمْ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (40). إِنَّتَهَى.

### الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا لِحَوَائِجِ (41) النَّاسِ يَفْرَعُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ، أَوْلَائِكَ الْأَمْنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى» (42).

(6 - ظ) هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ وَالْقُصَاعِيُّ فِي مُسْتَدِ الشَّهَابِ؛ وَيَشْهَدُ لِهَذَا (☆) الْحَدِيثِ مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ سَعَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ (43) فِي حَاجَةٍ قُضِيَتْ لَهُ أَوْ لَمْ تَقْضَ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَتَبَ لَهُ «بِرَاءَتَيْنِ : بِرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَبِرَاءَةً مِنَ الْيُفْقَاقِ».

(40) الحديث في الترغيب والترهيب للمنذري 390/3، والجامع الصغير (مع فيض القدير) 477/2 عن الطبراني، وروايته تختلف عن هذه.

(41) رواية أ : «إن الله عز وجل خلقا خلقا خلقهم».

(42) الحديث في الترغيب والترهيب 390/3.

(43) رواية أ : وحاشية ع : «المسلم».

قُلْتُ : قال أبو عمر بن عبد البر : قال رسول الله ﷺ : «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» (44).

قال أبو مجزبي (45) الهجيمي : «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ : لَا تَخْفُونَ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَوْ أَنْ تُفْرَغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقَى، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهَكَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ» (46).

(7 - و) وقال عليه (☆) السلام : «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ، هُمْ الْأَيْمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (47). انتهى من كتابه المسمى بـ«بَهجة المجالس، وأسس المجالس».

قُلْتُ : قال ابن الفاكهاني في شرح الأزهري حديثاً : وَرَوَيْنَا فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ «مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ قَضَيْتَ لَهُ أَوْلَمَ تُقَصِّ عَفْرُ اللَّهِ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَكُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَيْنِ : بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْبِقَاقِ». انتهى.

ففي هذه الطريق زيادة «وما تأخر» (48).

(44) الحديث في صحيح مسلم 276/1، والجامع الصغير (مع فيض القدير) 32/5 عن جابر بن عبد الله، وهو في شرح الشهاب لابن منير 35، و«بهجة المجالس لابن عبد البر 100.

(45) أبو جري - مصفرا - واسمه جابر، الخلاصة 384.

(46) الحديث في صحيح مسلم 393/2، والترغيب والترهيب 422/3، و«بهجة المجالس 100، ومعناه في الترغيب والترهيب 421/3.

(47) الحديث في الحلية لأبي نعم 225/3، وباختلاف في ألفاظه في الترغيب والترهيب للمندري 391/3، والجامع الصغير (مع فيض القدير) 477/1 عن ابن عمر.

(48) في أ : «وما تأخر».

## الْحَدِيثُ الرَّابِعُ

(7 - ظ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (☆) «مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ حَاجَةً كُنْتُ وَاقِفًا عِنْدَ مِيزَانِهِ، فَإِنْ رُجِحَ وَإِلَّا شَفَعْتُ لَهُ».

هذا الحديث رواه أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (50).

وَقَدْ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ «التَّذْرَةِ الطَّاهِرَةِ» لِلثُّدُولَائِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُ مَعُونَةَ أَخِيهِ بِالسَّعْيِ فِي حَاجَةٍ، فَضَيَّتْ لَهُ أَوْ لَمْ تُقْضَ إِلَّا ابْتُلِيَ بِمَعُونَةٍ مِنْ يَأْتُمُ فِيهِ وَلَا يُوجِرُ عَلَيْهِ). وَمَعْنَى فَضَيَّتْ لَهُ أَوْ لَمْ تُقْضَ : أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَرَكَ مَعُونَةَ أَخِيهِ حَصَلَ لَهُ هَذَا الْوَعِيدُ وَإِنْ قَضَى اللَّهُ حَاجَةَ ذَلِكَ الْعَبْدِ.

(8 - و) قُلْتُ : وَلَا شَكَّ فِي فَلَاحٍ مَنْ سَعَى فِي مَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ. (☆)

وَقَدْ جَاءَ الْوَعِيدُ فِيمَنْ خَذَ لَهُمْ وَتَرَكَ نَصْرَهُمْ.

وَخَرَجَ الطَّحَاوِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِمْرٌ يَعْجِدُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَنْ يُضْرَبَ فِي قَبْرِهِ مِائَةَ جَلْدَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَدْعُوهُ حَتَّى صَارَتْ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ فَاِمْتَلَأَ قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا، فَلَمَّا أَرْتَفَعَ عَنْهُ أَفَاقَ فَقَالَ : عَلَامَ جَلَدْتَنِي ؟ قَالَ : إِنَّكَ صَلَّيْتَ صَلَاةَ بَغَيْرِ طُهُورٍ وَمَرَّرْتَ عَلَى مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ».

لَا تَنْهَى.

(49) فوقها في ع : «عنها».

(50) كتاب الحلية 353/6 عن نافع عن ابن عمر.

## الحديث الخامس

(8 - ظ) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ مَشَى فِي غَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْفَعْتِهِ فَلَهُ ثَوَابٌ (☆) الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وَيَقْرَبُ مِنْ هَذَا مَا رَوَيْنَاهُ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» لِأَبِي بَكْرٍ الْخُرَاطِينِي عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَكَفَّرَ عَنْهُ سَبْعِينَ خَطِيئَةً (51)؛ فَإِنْ قَضَيْتَ حَاجَتَهُ عَلَى يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَإِنْ مَاتَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (52).

قُلْتُ : وَمِمَّا يَنْدُرُجُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا رَوَاهُ الْبَزَّازُ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ مَشَى إِلَى غَرِيمِهِ بِحَقِّهِ صَلَّتْ عَلَيْهِ دَوَابُّ الْأَرْضِ وَنَوْنٌ (☆) الْمَاءِ وَنَبَتَتْ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ شَجْرَةٌ تُغْرَسُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ وَذَنْبُهُ يَغْفَرُ». انتهى.

وَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يُسَارِعَ فِي قَضَاءِ خَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ وَيُعِينَهُمْ، وَقَدْ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيتِهِ (53) فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ (54) بِسَنَدِهِ الْمُتَّصِلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ عَنِ ابْنِ عَمْرِو

(51) رواية أ التريغيب : «سيئة».

(52) الحديث في التريغيب والترهيب 393/3.

(53) الحلية لأبي نعم 158/3، وتاريخ بغداد 105/5؛ وفي تاريخ بغداد 214/9 والجامع الصغير (فيض القدير) 188/6 : «أربعين ذراعاً»، وقد أشار السيوطي في الجامع الصغير إلى أنه حديث حسن، غير أن المناوي شارح الجامع ذكر عن النقاد ما يجعله متردداً بين درجتي الوضع والضعف.

(54) محمد بن المتكدر مترجم له في الحلية 146/3 - 158 والحلاصة 308.

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (مَنْ قَادَ أَعْمَى  
أَرْبَعِينَ خَطْوَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ). انتهى.  
ولم يُذكَرْ فِي سَنَدِهِ مُطْعَمًا (55).

### الْحَدِيثُ السَّادِسُ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ  
ﷺ : (مَنْ كَانَ مَوْصَلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَنْفَعَةٍ بَرِ  
9 - ظ) أَوْ تَيْسِيرٍ (☆) عَسِيرٍ (56) أَعَانَهُ اللهُ عَلَى إِجَازَةِ الصَّرَاطِ يَوْمَ  
دَحْضِ (57) الْأَقْدَامِ (58).

هذا الحديثُ رَوَاهُ أَبُو (59) طَاهِرٍ الْمُقَدِّسِيُّ فِي أَحَادِيثِ  
الشَّهَابِ.

قُلْتُ : وَقَدْ نَقَلَهُ (60) ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «هَجَّةِ الْمَجَالِسِ  
وَأَنْسِ الْمَجَالِسِ» (61) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (مَنْ رَفَعَ حَاجَةً  
ضَعِيفٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ عَلَى  
الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). انتهى.

(55) قد عرفت ما قيل في الحديث.

(56) في الترغيب : «في مبلغ برأوتيسير عسير».

(57) في الترغيب : «عند دحض»، ودحض، الأقدام : زلقها.

(58) الحديث في الترغيب والترهيب 393/3 عن عائشة رضي الله عنها.

(59) «أبو» عن أ، وفي ع : «رواه الطاهر».

(60) هكذا رواية النسختين أع، وكأنها «نقل».

(61) هجة المجالس 86. نسخة الكتاني (رقم 1723 ك).

## الحديث السابع

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ قَصَى لِأَخِيهِ حَاجَةً، كَانَ كَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَمْرَهُ) (62).  
هذا الحديث رواه البخاري في التاريخ الكبير.

(10 - و) وَيَقْرُبُ (☆) مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ (63) حَسَّانٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (64) قَالَا : سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (65) : «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَتَّى يَثْبُتَهَا (66) أَظْلَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، إِنْ كَانَ صَبَاحًا حَتَّى يُمِيتِي، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يُصْبِحَ، وَلَا يَرْفَعُ قَدَمًا إِلَّا كُتِبَتْ (67) لَهُ حَسَنَةٌ وَلَا يَرْضَعُ قَدَمًا إِلَّا مُحِيَّتْ (68) عَنْهُ سَيِّئَةٌ» (69).

قُلْتُ : وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ (70) الْخَطِيبُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : («مَنْ قَصَى لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ (71) حَاجَةً كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ خَدَمَ اللَّهَ

(62) الحديث في الجامع الصغير (مع فيض القدير) 205,6 عن الحلية لأبي نعيم، وذكر المناوي أن البخاري رواه في التاريخ، ونقل عن الحافظ العراقي أنه ضعيف، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

(63) في أ : «بطرق حسان».

(64) هذه رواية أ، وفي ع : «عنها».

(65) في أ : «وسلم من».

(66) «حتى يثبتها» عن أ، وفي ع : «المسلم أظله».

(67) في ع : «إلا وكتبت»، تصحيف.

(68) في ع : «إلا ومحييت»، تصحيف.

(69) الحديث في الترهيب والترهيب 3/392، 4/321.

(70) في ع أ : «بن الخطيب».

(71) في ع : «لأخيه حاجة».

«عمرة» (72) إنتهى (☆) من تاريخ بغداد (73). ولم يدكر في  
سنده مطعنا (74).

## الحديث الثامن

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : (لَا يَرَى أَحَدٌ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً (75) فَيَسْتُرَهَا عَلَيْهِ (76)  
إِلَّا أَدَخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ) (77).

هذا الحديث رواه الطبراني أيضا من حديث عتبة بن  
عامر الجهني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ رَأَى عَوْرَةَ  
أَخِيهِ فَسْتَرَهَا كَانَ كَهَنْ أَحْتِيا مَوْءُودَةً مِنْ قَبْرِهَا» (78).

قلت : وَخَرَجَ مُعَلِّمٌ فِي صَحِيحِهِ (79) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ (80)  
(11 - و) فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (☆) وَفِي ظَرِيقِ (81) «لَا  
يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»). انتهى.

(72) رواية الخطيب 131/5 : «لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كن خدم الله عمرة».

(73) تاريخ بغداد 114/3، وهو في فيض القدير 205/6 عن الخطيب البغدادي أيضا.

(74) أشار السيوطي في الجامع الصغير إلى ضعفه، وفي شرح المناوي : إنه ضعيف أو موضوع.

(75) العورة : العيب، والشئ القبيح.

(76) في أ : «فسترها إلا».

(77) الحديث في الترغيب والترهيب 238/3 عن الطبراني في معجمه الأوسط والصغير.

(78) الحديث في سنن أبي داود 571/2، والجامع الصغير 129/6.

(79) صحيح مسلم 285/2، وشرح مسند الشهاب لابن منير 211.

(80) هذه رواية مسلم، وبماشية ع عن نسخة : «اللله عبدا»، وكان الصواب : «لا يستر عبد على عبد» أو ما في  
معناه.

(81) صحيح مسلم 285/2، والترغيب والترهيب 237/3 عن أبي هريرة أيضا.

## الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ فَرَّجَ عَلَى مُؤْمِنٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَزَالُ اللَّهُ فِي عَوْنِهِ مَا دَامَ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (82).

هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ،  
وَمُسْلِمٌ فِي طَرِيقِ طَوِيلِ سَيِّئَاتِي.

وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ (83) مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عَنْ أَنَسِ قَالَ :  
(11 - ظ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ أَعَانَ مُسْلِمًا كَانَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ  
الْمَعِينِ» (84).

قُلْتُ : هَذَا الْحَدِيثُ هُوَ قَوْلُهُ ﷺ «وَاللَّهُ تَعَالَى فِي عَوْنِ  
الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (85).

## الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ فَرَّجَ عَلَى مُؤْمِنٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَزَالُ اللَّهُ فِي عَوْنِهِ مَا دَامَ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (82).

(82) الحديث في الترغيب والترهيب 237/3، 389 عن ابن عمر، وفي 390/3 منه أيضا عن أبي هريرة، وبين الروایتين اختلاف في لفظ الحديث.

(83) في ع : «في مكارم».

(84) الحديث بمعناه في الترغيب والترهيب 392/3.

(85) هذا جزء من حديث في الترغيب والترهيب 337/3 عن أبي هريرة.

هذا الحديث رواه الطبراني في الأوسط، قلت : معنى هذا الحديث واضح، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء؛ ومن علامة (86) الحُير والسعادة الشفقة على خلق الله تعالى.

### الحديث الحادي عشر

(12 - و) (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه فيها (87)، جعل الله بينه وبين النار يوم القيامة (88) سبعة خنادق (89)، وما بين الخندق والخندق ما (90) بين السماء والأرض).

هذا الحديث رواه أبو نعيم (91) وابن أبي الدنيا، وقد رويناه مثل هذا الثواب لمن أظعم مسلماً حتى يشبع أو سقاه حتى يروى، من طريق الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (92) عن النبي ﷺ قال : (من أظعم أخاه حتى يشبعه، وسقاه حتى يرويه بعدة الله من النار سبعة خنادق، وما (93) بين كل خندقين مسيرة خمس (☆) مائة عام).

قلت : ونض الحديث على ما نقله ابن دقيق العيد قال : وروى الطبراني عن سليمان بن أحمد بسنده عن عبد الله بن عمر

(86) في أ : «علامات».

(87) في الحلبة : «فناصحه في الله».

(88) تكله عن الحلبة.

(89) في أ ع : «سبع خنادق»، تصحيف.

(90) في الحلبة : «كأبين».

(91) الحلبة : 200/8.

(92) في ع : «عنه».

(93) في ع : «وما بين».

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعدة الله من النار سبعة خنادق، وما بين كل خندقين (94) مسيرة مائة عام). انتهى من «الإمام في أحاديث الأحكام» لابن دقيق العيد.

قلت : وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن (95) النبي ﷺ قال : (أَيُّمَا مَسْلَمٍ كَسَا مَسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عَرِي كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حَضْرَةِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مَسْلَمٍ (☆) أَطْعَمَ مَسْلِمًا عَلَى جُوعٍ (96) أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مَسْلَمٍ سَقَى مَسْلِمًا عَلَى ظِلِّ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ) (97) أَخْرَجَهُ (98) أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي خَالِدٍ هُوَ الدَّلَائِيُّ (99) عَنْ نُسَيْبِ (100)، وَقَدْ وَثَّقَ أَبُو حَاتِمٍ أَبُو خَالِدٍ، وَسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ نُسَيْبٍ فَقَالَ : هُوَ كَوْفِي ثَقَّةٌ. انتهى من «الإمام».

## الحديث الثاني عشر

عن مسلمة بن مخلد قال : قال رسول الله ﷺ : (من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن فك عن مكروب

(94) بحاشية ع عن نسخة : «بين الخندق والخندق».

(95) بحاشية ع عن نسخة : «عنه قال : قال رسول الله ﷺ أياما».

(96) فوقها في ع عن نسخة : «من جوع».

(97) الحديث في الجامع الصغير وفيض القدير 70/6 باختلاف في ألفاظه.

(98) رواية في ع : «أخرجه».

(99) في أ ع : «الدولابي»، تصحيف. وأبو خالد الدلائي هذا اسمه : يزيد بن عبد الرحمان، وثقه أبو حاتم، وقال النسائي ليس به بأس. الخلاصة 378.

(100) نسيح، مصغرا وبآخره حاء مهملة، بن عبد الله العنزي. وثقه أبو زرعة. الخلاصة 348.

كُرْبَةٌ فَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ كُرْبَةٌ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ  
(13 - ظ) كَانَ (☆) فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ (101) هَذَا

الْحَدِيثَ رَوَاهُ الطَّبْرَافِيُّ وَرَوَى مُسْلِمٌ مَعْنَاهُ بِالْأَسَانِيدِ الْمَعْمُولِ بِهَا  
عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : «مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ رَجُلٌ،  
فَقَالَ (102) يَا أُنَيْي مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي مَعَكَ ؟ قُلْتُ : غَرِيمٌ  
بِي فَأَنَا الْأَزْمَةُ، قَالَ : فَأَحْسِنِ إِلَيْهِ يَا أُنَيْي، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ عَلَيَّ وَلَيْسَ مَعِيَ الرَّجُلُ، فَقَالَ : يَا  
أُنَيْي مَا فَعَلَ غَرِيمُكَ وَأَخْوُوكَ ؟ قُلْتُ وَمَا عَسَى أَنْ يَفْعَلَ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتُ ثَلَاثَ مَالِي عَلَيْهِ لِلَّهِ، وَتَرَكْتُ ثَلَاثَ الثَّانِي

(14 - و) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكْتُ الْبَنَاقِي (☆) لِمُعَاوَتِهِ إِيَّانِي، ثُمَّ قَالَ :

رَجْمِكَ اللَّهُ يَا أُنَيْي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِهَذَا أَمْرُنَا. قَالَ : يَا أُنَيْي، إِنْ اللَّهُ  
جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ وَجُوهًا مِنْ خَلْقِهِ حَبَبَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفِ وَحَبَبَ  
إِلَيْهِمْ فَعَالَةٌ وَيَسَّرَ عَلَى طَالِبِ الْمَعْرُوفِ طَلْبَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَسَّرَ عَلَيْهِمْ  
إِعْطَاءَهُ؛ فَهَمُّ كَالْعَيْثِ يُرْسَلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْأَرْضِ الْجَنْدَبَةِ،  
فِيحْيِيهَا وَيُحْيِي بِهَا أَهْلَهَا؛ وَإِنْ اللَّهُ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَعْدَاءَ مِنْ  
خَلْقِهِ بَغُضَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفِ وَبَغُضَ إِلَيْهِمْ فَعَالَهُ، وَحَظَرَ عَلَى  
طَالِبِ الْمَعْرُوفِ طَلْبَهُ إِلَيْهِمْ وَحَظَرَ عَلَيْهِمْ إِعْطَاءَهُ إِيَّاهُمْ، فَهَمُّ  
(14 - ظ) كَالْعَيْثِ (☆) يُخْبِسُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَرْضِ الْجَنْدَبَةِ فَيَهْلِكُ  
يُخْبِسُهُ الْأَرْضُ وَأَهْلَهَا».

كَذَا رَوَاهُ الطَّبْرَافِيُّ.

(101) التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ 237/3 مَعْنَاهُ.

(102) فِي أ : «الرَّجُلُ مَعَكَ».

قلت : وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ (103) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (كَانَ رَجُلٌ يَتَدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِقَتَاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنْكَ، فَلَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (104) فَتَجَاوَزَ عَنْهُ». لِإِنْتَهَى. قُلْتُ : وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ (105) الْخَطِيبُ بِسَنَدِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا بَعْدَ مُحْلُولٍ (106) أَجَلِهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ»). إِنْتَهَى مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادٍ (107).

### الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

(15 - و) (☆) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (108) عِبَادًا لَأَخْتَصِمَهُمْ (109) بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ يُقَرِّهَا فِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا (110) فَإِذَا مَنَعُوهَا حَوَّلَهَا عَنْهُمْ (111) وَجَعَلَهَا فِي عَيْرِهِمْ).

هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ (112) وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ (113) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ

(103) صحيح مسلم 460/1

(104) في أ : «الله سبحانه».

(105) في أ ع : «بن الخطيب».

(106) تاريخ بغداد 304/1.

(107) في أ : «إن لله عبادا».

(108) في الحلية : «خصم لمنافع».

(109) في أ : «ما بدلوا».

(110) في الحلية 115/6 : «بدلوا، فإن»، وفي الحلية 215/10 : «فإذا».

(111) في ع : «منهم».

(112) الحلية لأبي نعم 215/10، 115/6.

(113) شرح ابن عباد 62/1.

رسول الله ﷺ : «ما من عبد أنعم الله عليه بنعمة فأسبغها عليه ثم جعل حوائج الناس إليه فتبزم فقد عرض تلك النعمة للزوال».

قُلْتُ : وجاء في الأثر : «قيدوا النعم بالشكر، فإن لها (15 - ظ) أوابد كأويد الوحش»، وقد (☆) أشار ابن عطاء الله في حقه إلى هذا المعنى فقال : «من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها فقد قيدها بعقالها». انتهى.

قُلْتُ : قال الباجي في «سنن الصالحين» : قال سهل بن عبد الله : أدنى الشكر أن لا تعصي الله تعالى بنعمه، وجوارحك كلها نعم من الله (114) تعالى عليك، فلا تعصه بها. وقال بعضهم : الشكر قيد النعمة ومفتاح المزيد، ومن الجنة. انتهى.

قُلْتُ : قال أبو عمر بن عبد البر في كتابه المسمى «بهبجة (16 - و) المجالس وأنيس المجالس» : مكتوب في التوراة : أشكروا لمن (☆) أنعم عليكم، وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعم إذا شكرت، ولا مقام لها إذا كفرت، والشكر زيادة في النعم، وأمان من الغير».

قال أبو عمر بن عبد البر : قال رسول الله ﷺ : «ما أنعم الله عز وجل على عبد بنعمة فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له شكرها، وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا عفر له قبل

(114) في شرح الحكم لابن عباد 63/1 قوله للجنيدي تشبه هذه.

أَنْ يَسْتَعْفِرَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَلْبَسُ الثَّوْبَ فَيَعْمَدُ اللَّهَ فَمَا يَبْعُ  
رُكْبَتَيْهِ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ». انْتَهَى.

### الحديث الرابع عشر

(16 - ظ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : (مَنْ أَضَافَ (☆) مُؤْمِنًا أَوْ خَفَّ فِي شَيْءٍ مِنْ حَوَائِجِهِ إِلَّا  
كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَخْدُمَهُ وَصِيفًا فِي الْجَنَّةِ).

هذا الحديث رواه أبو يعلى الموصلي.

قُلْتُ : وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (115) مِنْ حَدِيثِ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ  
وَجَلَّ (116) يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا بَنَ آدَمَ ! مَرِضْتُ فَلَمْ  
تَعُدَّنِي، قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ :  
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ  
عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا بَنَ آدَمَ ! اسْتَطَعَمْتِكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي،  
(17 - و) قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ (☆) وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا  
عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ  
أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا بَنَ آدَمَ ! اسْتَسْقَيْتُكَ  
فَلَمْ تَسْقِي، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟  
قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ  
لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟). انْتَهَى.

(115) صحيح مسلم 281/2.

(116) في أوحاشية ع : «جل وعل».

(117) في صحيح مسلم : «ابن آدم».

وَقَدْ نَقَلَهُ السَّامِيُّ: قُلْتُ: قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي «أَحْكَامِهِ» لَمَّا تَكَلَّمَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ: وَكَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْفَقِيرِ بِنَفْسِهِ (17 - ظ) الْعَلِيَّةِ تَرْغِيبًا فِي الصَّدَقَةِ، كَمَا (☆) كَتَبَ عَنِ الْمَرِيضِ وَالْجَائِعِ وَالْعَاطِشِ بِنَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ فَقَالَ: يَا بَنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي. الْحَدِيثُ.

### الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ (118) عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (119) وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ (120) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا يَسَّرَ (121) اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا جَلَسَ (122) قَوْمٌ مَجْلِسًا يَتْلُونَ كِتَابَ».

(18 - و) اللَّهُ (☆) عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ (123) عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ (124) وَحُفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

(118) رواية مسلم: «نفس من مؤمن».

(119) عن صحيح مسلم 311/2.

(120) مجاشية ع: «ستره الله»، وهي رواية مسلم.

(121) رواية مسلم: «سهل الله له به».

(122) رواية مسلم: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون».

(123) في ع أ: «إلا ونزلت»، تصحيف.

(124) عن صحيح مسلم.

هذا الحديث رواه مُسْلِمٌ (125) في صَحِيحِهِ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ (126) مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» (127) قَالُوا (128) يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : يَعْمَلُ (129) بِيَدَيْهِ وَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قَالُوا : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ (130)، قَالُوا : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ قَالُوا : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : يَمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ (132) (18 - ظ) صَدَقَةٌ» (☆).

قُلْتُ : وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «كُلُّ لِمْرِيٍّ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ، حَتَّى يَفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ : حَتَّى يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ يَزِيدُ : وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُحْطِئُهُ يَوْمٌ لَا يَتَصَدَّقُ بِشَيْءٍ فِيهِ وَلَوْ كَعَكَّةَ أَوْ بَصْلَةً» (133) قَالَ الْحَاكِمُ هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ يَعْنِي الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمًا.

- (125) صحيح مسلم 311/2، وأبو داود 584/2، والترمذي (مع العارضة) 117,8، والترغيب والترهيب 93/1 - 94.  
(126) صحيح مسلم 276/1، وفتح الباري 374/10.  
(127) رواية الصحيحين : «على كل مسلم صدقة».  
(128) هذه رواية في البخاري، وفي مسلم : «قيل يا رسول الله».  
(129) رواية البخاري : «فيعمل بيديه»، ورواية مسلم : «يعمل بيديه فينفع».  
(130) عن صحيح البخاري (مع فتح الباري) 374/10، ومسلم 276/1. والمملهوف : المضطر.  
(131) هكذا رواية البخاري، وفي صحيح مسلم : «فإنها صدقة».  
(132) الحديث بمعناه في الجامع الصغير (مع فيض القدير) 12/5 - 13 عن عقبة بن عامر.  
(133) هكذا في فيض القدير 13/5. وبجاشية ع : «لعله البخاري ومسلم».

انتهى من «الإلتام في أحاديث الأحكام» لابن دقيق العيد.

(19 - و) قلت : قال الشيخ ابن أبي جزمة : ولا يلهم للصدقة (☆) إلا من سبق له سابقة خير. انتهى.

قلت : قال أبو عمر في «التهيد» وزوى عن رسول الله ﷺ أنه قال : «ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله له الخلافة على بنيه، وكان في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله وحفظ في يوم صدقته من كل عاهة وآفة» (134). انتهى. قلت : وزوى أبو داود في سننه أن سعد بن عبادَةَ، قال : «يا رسول الله إن أمَّ سَعْدٍ ماتت، فأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قال : أَلْتَأُ فَحَفَرَ بَيْتاً وَقَالَ : هَذِهِ لِأُمِّ سَعْدٍ» (135). انتهى.

قلت : وَحَدَّثَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ (136) فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (137) بِسَنَدِهِ إِلَى حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ (19 - ظ) عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَنَا كُفٌّ (☆) بَصْرُهُ جَعَلَ خَيْطاً مِنْ مُصْلَاهُ إِلَى بَابِ مُحَجَّرَتِهِ وَوَضَعَ عِنْدَهُ مِكَتَلاً يَعْنِي قُمَّةً فِيهِ تَمْرٌ وَعَيْرٌ ذَلِكَ، فَكَانَ إِذَا سَأَلَ الْمُسْكِينُ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الْخَيْطِ حَتَّى يَأْخُذَ إِلَى بَابِ الْحُجْرَةِ فَيَتَاوَلَهُ الْمُسْكِينُ فَكَانَ أَهْلُهُ

(134) الحديث في الجامع الصغير (مع فيض القدير) 413/5 عن ابن شهاب الزهري مرسلًا، وأسنده الخطيب البغدادي في «أسماء من روى عن مالك، من حديث ابن عمر وضعفه.

(135) الحديث في فيض القدير 37/2 برواية أبي يعلى عن ابن عباس.

(136) في ع : «وحدث الجوزي».

(137) صفة الصفوة 187/1.



أَمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ، اِحْتَجَبَ  
اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قال : فَجَعَلَ مَعَاوِيَةَ رَجُلًا عَنِ حَوَائِجِ النَّاسِ. وَالْحَلَّةُ  
(21 - و) بِالْفَتْحِ (☆) : الْحَاجَةُ وَقَوْلُهُ : مَا أَنْعَمْنَا بِكَ هِيَ بَهْمَزَةٍ مَفْتُوحَةٍ،  
وَمَعْنَاهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ وَمَا الَّذِي أَعْمَدَكَ إِلَيْنَا ؟ وَإِنَّمَا يُقَالُ  
ذَلِكَ لِلَّذِي يُفْرِحُ بِهِ وَبِلِقَائِهِ، كَأَنَّمَا يَقُولُ : مَا الَّذِي أَفْرَحْنَا بِكَ  
وَأَنْعَمْنَا بِلِقَائِكَ ؟ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي التَّحِيَّةِ : أَنْعِمْ صَبَاحًا.

قُلْتُ فِي كِتَابِ «بَهْجَةِ الْمُجَالِسِ» لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ التَّرِّعِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : («مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ  
شَيْئًا فَاخْتَجَبَ عَنْ حَاجَتِهِمْ اِحْتَجَبَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ  
حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَاقَتْهُ»). وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ («مَنْ رَفَعَ حَاجَةَ  
(21 - ظ) ضَعِيفٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لَا يَسْتَطِيعُ (☆) رَفْعَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ  
قَدَمَيْهِ (139) عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»). اِنْتَهَى.

### الحديثُ السَّابِعُ عَشَرَ

عن أبي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : («إِذَا جَاءَنِي طَالِبٌ حَاجَةٌ  
فَأَشْفَعُوا لِيْكُمْ تَوْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا  
شَاءَ») (140).

(139) فوقها في ع عن نسخة : «قدمه».

(140) الحديث في صحيح مسلم 393/2، وصحيح البخاري (مع فتح الباري) 376/10، 238/3، والجامع الصغير  
(مع فيض القدير) 525/1، وبهجة المجالس لابن عبد البر 105، وشرح غريب الشهاب لابن منير 367.

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم بلفظ «اشفعوا»  
 وروينا في «مكارم الأخلاق» للخرايطي عن معاوية بن أبي  
 سفيان أن النبي ﷺ قال : «اشفعوا إليّ تؤجروا، وإني أريد  
 الأمر فأؤخره».

(22 - و) حَتَّى تَشْفَعُوا إِلَيَّ فَتُؤَجَّرُوا (٤٠).

وَيُنْبِغِي لِلشَّافِعِ أَنْ يَتَجَبَّأَ أَنْ يَجْعَلَ جُؤْلًا أَوْ هَدِيَّةً أَوْ مَنَفْعَةً  
 يَجْرُهَا إِلَى نَفْسِهِ، فَإِنَّ هَدِيَّةَ الشَّافِعِ بِنِ السُّحْتِ.

قلك وقد روينا في سنن أبي داود عن أبي أمامة رضي الله  
 عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «مَنْ شَفَعَ لِأَحَدٍ شَفَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ  
 هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَتَقَبَّلَهَا، فَقَدْ آتَى بَابًا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا». رَأَيْتَهُ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضًا هُنَا السُّلَمِيُّ. وَيُنْبِغِي لِوَلِيِّ الْأَمْرِ، وَمَنْ  
 جَعَلَهُ اللَّهُ أَمِيرًا أَنْ يَأْمُرَ أَهْلَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ أَنْ يَشْفَعُوا عِنْدَهُ  
 وَيُظَهِّرَ لَهُمُ الشُّرُورَ بِذَلِكَ مُقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ يَقُولُ  
 (22 - ظ) لِأَصْحَابِهِ (٥٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : «اشْفَعُوا تُؤَجَّرُوا» وَقَدْ شَرَعَ لَنَا  
 ذَلِكَ لِيَسْتَنْ وَلاَةَ الْأَمْرِ (141) بِذَلِكَ.

## الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ «مَنْ أَعَانَ مَلْهُوفًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ حَسَنَةً،  
 وَاحِدَةً مِنْهَا تُصَلِّحُ آخِرَتَهُ وَدُنْيَاهُ، وَالْبَاقِي فِي الدَّرَجَاتِ».

(141) بحاشية ع عن نسخة : «لتستن الأمراء».

هذا الحديث رواه أبو يعلى والتبرازي ورويناه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : («ليس من نفس ابن آدم إلا وعليه صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس، قيل : يا رسول الله ! من أين له صدقة (☆) يتصدق بها ؟ قال : إن أبواب الجنة لكثيرة والتهليل، والتحميد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويميط الأذى عن الطريق وتسمع الأعمى وتهدي الأعمى، وتدُلُّ على حاجته، وتسعى بشد ساقيك مع اللهفان والمستغيث، وتحمل بشد ذراعيك مع الضعيف.

فهذا كله صدقة منك على نفسك»).

رواه الترمذي وأخرجه أبو حاتم بمعناه (142).

قلت ولفظ مسلم (143) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (كل سلامي من الناس عليه صدقة (23 - ظ) كل يوم تطلع فيه (☆) الشمس يعدل بين الإثنين (144) صدقة، ويعين الرجل في ذابته فيحمله عليها ويرفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ويميط (145) الأذى عن الطريق صدقة).

انتهى. والسلامي بضم السين وفتح الميم، وجعه سلاميات بفتح الميم وهي المفاصل والأعضاء.

(142) بحاشية ع عن نسخة : «رواه أبو حاتم، وأخرج الترمذي معناه.

(143) صحيح مسلم 277/1، والترغيب والترهيب 487/3، وأبو داود 651/2.

(144) يعدل بين الإثنين : يصلح بينها بالعدل.

(145) رواية مسلم : «تعديل بين... وتعين... فتمحله... أو ترفع له... خطوة تمشيها... ويميط».

## الحديث التاسع عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِعَاثَةَ اللَّهْمَانِ).

(24 - و) هذا الحديث رواه الأبرار وأبو يعلى والطبراني (☆) قلت : وقد تكرر الكلام في إعَاثة الهمان فأغنى عن إعادته.

## الحديث العِشرون

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَالذَّلُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ (146)، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِعَاثَةَ اللَّهْمَانِ).

هذا الحديث رواه الدار قطني في كتاب «المستجد» وابن أبي الدنيا؛ وقد روينا في «مكارم الأخلاق» عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لَوْ جَرَتِ الصَّدَقَةُ عَلَى يَدِ سَبْعِينَ أَلْفًا كَانَ أَجْرُ آخِرِهِمْ مِثْلَ أَجْرِ أَوْلَاهُمْ).

(24 - ظ) قُلْتُ إِعَاثَةَ اللَّهْمَانِ (☆) وَمُوَاسَاةُ أَهْلِ الْفَاقَةِ وَاجِبَةٌ، وَسَخَاوَةُ النَّفْسِ بِالصَّدَقَةِ عَلَى الْحُتَّاجِ مِنْ عَلَامَةِ السَّعَادَةِ.

وَخَرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (147) عَنْ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : «كُنْتُ (148) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ،

(146) صحيح مسلم 276/1، وهدية المجالس 100، وشرح الشهاب لابن منير 35.

(147) صحيح مسلم 258/1 - 279، والترغيب والترهيب 89/1 - 90، وسنن النسائي 355/1.

(148) رواية مسلم : «كنا عند رسول الله».

فَجَاءَهُ قَوْمٌ حَفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ وَالْقَبَاءِ مُتَقَلِّدِي (149)  
 السيف، عامتهم من مضرب، بل كلهم من مضرب، فتمعر (150)  
 وجه رسول الله ﷺ لما رأى منهم من الفاقة، فدخل ثم خرج،  
 فأمر بلالاً فأذن، فقام و صلى ثم خطب (151) الناس !  
 فقال : يا أيها الناس ! « اتقوا ربكم الذي خلقكم من  
 (25 - و) نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها» إلى آخر الآية (☆) «إن  
 الله كان عليكم رقيباً» (152)، والآية التي في سورة الحشر  
 «اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد» (153) تَصَدَّقَ  
 رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ تَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى  
 قَالَ : وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.

قال : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَصْرَقٍ كَادَتْ كَفَّهُ تَعَجِرُ  
 عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ : ثُمَّ تَسَاعَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمِينَ  
 مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ  
 مُذْهَبَةٌ (154)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً  
 حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
 (25 - ظ) يَنْقُصَ (☆) مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً  
 كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ  
 مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» (155) انتهى.

(149) هذه رواية مسلم، وفي ع : «مقلدي». والنار : أزر من صوف مخططة، أي لا يسي أزر مخططة من صوف.

(150) تمعر : تغير.

(151) هذه رواية المنذري في الترغيب والترهيب، وفي ع : «فخطب».

(152) الآية 1 من سورة النساء.

(153) الآية 18 من سورة الحشر.

(154) مذهبه : موهبة بالذهب، والمعنى : ظهر البشر والسرور في وجهه.

(155) صحيح مسلم 306/2 - 279/1، وسنن ابن ماجة 46/1 - 47.

## الحديث الحادي والعشرون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِذْخَالَكَ السَّرُورُ عَلَى أُخْيِكَ الْمُسْلِمِ: إِشْبَاعُ جَوْعَتِهِ وَتَنْفِيسُ كَرْبَتِهِ» (156).

هذا الحديث رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده.

قلت: ومن الأحاديث الصحيحة الجليلة ما رواه علي بن (26 - و) عبد العزيز البغوي في المسند المنتخب عن النبي (ص) أنه قال: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ مَا بَقِيََتْ عَلَيْهِ مِنْهُ رَقْعَةٌ».

وروى ابن أبي شينة في مسنده عن النبي (ص) أنه قال: «أَيُّمَا أَهْلٍ عَرَّصَتْ ظِلٌّ فِيهِمْ امْرُؤًا جَائِعًا فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ». انتهى.

وروى أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء (157) بسنده عن (158) أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) : «مَنْ سَرَّ مُؤْمِنًا فَإِنَّمَا يَسِّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ عَظَّمَ مُؤْمِنًا فَإِنَّمَا يَعْظِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَكْرَمَ مُؤْمِنًا فَإِنَّمَا يَكْرُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» (159).

(156) الحديث في الترهيب والترغيب 3/394، وشرح أبي عبد الله الوحشي على الشهاب 21 ب، 96 ب.

(157) الحلية 57/3.

(158) بحاشية ع عن نسخة: «بسنده عن النبي (ص) أنه قال: من سر».

(159) في الحلية: «الله تعالى».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ  
فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً  
مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ  
أَخِيهِ» (160).

قُلْتُ : هَذَا الْحَدِيثُ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَلَفْظُهُ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ نَفَسَ عَنْ  
مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ  
(27 - و) الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ (☆) عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي  
عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا  
يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ  
فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى (161)  
وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهِ نَجْوَى الَّذِينَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ (162)  
الرِّحْمَةُ، وَخَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ  
عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» (163).

(160) الحديث في الترغيب والترهيب 237/3.

(161) مجاشية ع عن نسخة : «اللله سبحانه».

(162) هذه رواية مسلم أيضا، ومجاشية ع عن نسخة : «وعمتهم».

(163) صحيح مسلم 311/2، الترغيب والترهيب 93/1 - 94، وأبو داود 584/2.

## الحديث الثالث والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال (164) : قال رسول الله  
 (27 - ظ) (☆) ﷺ «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا ينسئه، ومن كان في  
 حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من  
 كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن  
 ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة».  
 هذا الحديث رواه البخاري ومسلم

قلت ومن الأحاديث الجليلة الصحيحة ما خرجه مسلم في  
 صحيحه (165) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول  
 ﷺ : «لا تحاسدوا ولا تباعدوا ولا تناجشوا (166) ولا  
 (28 - و) تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا (☆) عبادة الله  
 إخواناً، المسلم أخو المسلم. لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى  
 ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات. بحسب امرئ من الشر  
 أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله  
 وعرضه».

قوله بحسب امرئ من الشر هو بإسكان السين، أي  
 يكفيه من الشر. قاله النووي. انتهى.

(164) بحاشية ع عن نسخة : عنها أن النبي ﷺ قال.

(165) صحيح مسلم 279,278/2، ومعجم الطبراني الصغير 210، وشرح أبي عبد الله الوحشي على الشهاب 70 ب.

(166) بحاشية ع عن نسخة : «ولا تناجشوا ولا تباعدوا»، وهي رواية مسلم والطبراني أيضاً.

## الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَغَاتَ مَلْهُوفاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ مَغْفِرَةً، وَاحِدَةً مِنْهَا صَلَاحُ أَمْرِهِ كُلِّهِ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ لَهُ دَرَجَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (☆)» . (28 - ظ)

هَذَا الْحَدِيثُ هُوَ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشَرَ الْمُتَقَدِّمُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا تَبْدِيلُ الْحُسْنَةِ بِالْمَغْفِرَةِ، وَالْمَعَانِي كُلُّهَا مُتَّفَقَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَأَبُو يَعْلَى؛ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أَنَّهُمَا قَالَا : سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظْلَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ حَتَّى يُفْرَغَ، فَإِذَا فَرَّغَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ» .

فَلِكُ إِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ تَكُونُ بِالْقَوْلِ وَبِالْفِعْلِ وَبِالْجَاهِ وَقَدْ خَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (☆) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَعَا اللَّهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ فَيُوقِفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَسْأَلُهُ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ عَمَلِهِ» (167). انْتَهَى.

(167) صحيح مسلم 328,72/1، والجامع الصغير (مع فيض القدير) 428,427/1. وفي فيض القدير 428/1 عن الخطيب البغدادي أن هذا الحديث لا يثبت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه : وأن ابن عدي قال : إنه حديث لا أصل له كما حكى ابن الجوزي بوضعه.

## الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أُمَّتِي أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ تُدْخَلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ سُرُورًا، أَوْ تَقْضَى عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْعَمَهُ خُبْزًا».

هذا الحديث رواه الطبراني في «مكارم الأخلاق»؛ وقد روينا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : («إِنَّ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِالْأَعْمَالِ، وَإِنَّمَا دَخَلُوهَا (29 - ظ) (☆) بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَسَخَاوَةِ النَّفْسِ وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَالرَّحْمَةِ لِمَجْمَعِ الْمُسْلِمِينَ») (167).

قُلْتُ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَسَخَاوَةَ النَّفْسِ وَذَهَابَ سُجَّهَا وَبُخْلِهَا عَلَامَةُ الْفَلَاحِ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (168) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : («السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَلِجَاهِلٍ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ») (169). انتهى.

(168) رواه المنذري في الترغيب والترهيب 351/3 عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، ولفظه : «إن بدلاء أمتي».

(169) بحاشية ع عن نسخة : «عنه عن النبي ﷺ قال».

قُلْتُ : وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ (170) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي  
 (30 - و) سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ (☆) عَنْهُ أَنَّ (171) النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
 «السَّخَاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَغْصَانُهَا فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ تَعَلَّقَ (172)  
 بِعُضْنٍ مِّنْهَا جَرَّهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ وَأَغْصَانُهَا فِي  
 الْأَرْضِ، فَمَنْ (173) تَعَلَّقَ بِعُضْنٍ مِّنْهَا جَرَّهُ إِلَى النَّارِ» (174).

وَبِسَنَدِهِ أَيْضًا مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ (175) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
 فَمَنْ كَانَ سَخِيًّا أَخَذَ بِعُضْنٍ مِّنْهَا، فَلَمْ يَتْرُكْهُ الْعُضْنُ حَتَّى يَدْخُلَهُ  
 الْجَنَّةَ، وَالشُّحَّ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ فَمَنْ كَانَ شَحِيحًا أَخَذَ بِعُضْنٍ مِّنْهَا  
 (176) فَلَمْ يَتْرُكْهُ الْعُضْنُ حَتَّى يَدْخُلَهُ النَّارَ». وَانْتَهَى مِنْ تَارِيخِ  
 بَغْدَادَ.

(30 - ظ) قُلْتُ : وَقَدْ رَوَيْنَا فِي (☆) صَحِيحِ مُسْلِمٍ (177) عَنْ جَابِرِ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اتَّقُوا  
 الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ  
 أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا  
 حِمَارَهُمْ». وَانْتَهَى.

(170) الحديث في الترغيب والترهيب 381/3، والعارضة 140/8 عن أبي هريرة.

(171) في أَع : «بكر بن الخطيب».

(172) بحاشية ع عن نسخة : «عنه عن النبي».

(173) رواية الحلبة والخطيب : «فمن أخذ».

(174) رواية الحلبة والخطيب : «في الدنيا».

(175) تاريخ بغداد 136/4، وهو في الحلبة 92/7 عن جابر بن عبد الله برواية «إن السخاء».

(176) تاريخ بغداد 253/1 - 254 عن أبي هريرة.

(177) بحاشية ع عن نسخة : «بعض من أغصانها»، وهي رواية الخطيب أيضا.

## الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ لَللِّسَانِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا صَدَقَةُ اللِّسَانِ ؟ قَالَ : الشَّفَاعَةُ تَفُكُّ بِهَا الْأَسِيرَ، وَتَحْفَنُ بِهَا الدَّمَ، وَتَجْرُ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَالْإِحْسَانَ إِلَى أَخِيكَ، وَتَدْفَعُ (☆) عَنْهُ الْكَرْبِيَّةَ» (178).

هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَكَارِمِ»، وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْحَدِيثِ مَا رَوَيْنَاهُ فِي «إِصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ» لِلْخِرَائِطِيِّ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةِ اللِّسَانِ، قِيلَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الشَّفَاعَةُ تَحْفَنُ بِهَا الدَّمَ، وَتَجْرُ بِهَا الْمُنْفَعَةَ إِلَى أَخِيكَ وَتَدْفَعُ بِهَا الْمَكْرُوهَ».

قُلْتُ : وَمَا يَزِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ قُوَّةً مَا رَوَاهُ الْبَرْمُذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ» (179). انتهى.

## (☆) الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ (31 - ظ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : طِبَّتْ وَطَابَ ثَمَّشَاكَ وَتَبَوَّاتِ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا» (180).

(178) صحيح مسلم 283/2، والترغيب 183/3، 184، 378، والجامع الصغير (مع فيض القدير) 134/1.

(179) صحيح مسلم 282/1 والجامع الصغير (مع فيض القدير) 39/1.

(180) الجامع الصغير (مع فيض القدير) 326/1.

هَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَغَوِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ؛ وَقَدْ رَوَيْنَا فِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا عُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَمْسِيَ، وَلَا يَعُودُهُ مَسَاءً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ (☆) أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ».

قَوْلُهُ : وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ يَعْنِي يَسْتَوْجِبُ الْجَنَّةَ وَمَحَارِقَهَا قُلْتُ : وَخَرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : جَنَاهَا» (181). انتهى.

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِهِ «بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ وَأَنْبَسِ الْمَجَالِسِ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى أَوْ عَادَهُ خَاصَّ الرَّحْمَةِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : طَبَّتْ

(32 - ظ) وَطَابَ مُمْشَاكَ (☆)، وَتَبَوَّأَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا» (182). انتهى.

وَوَخَّرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «أَنْ رَجَلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ (183) اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ

(181) التَّارِغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ 4، 319، 64، 3، 8/3 أ.

(182) صَحِيْحُ مُسْلِمٍ 2/281.

(183) أَرْصَدَهُ : أَعَدَّهُ يَرْقُبُهُ.

أَخْبَرَنِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُوبُهَا ؟ قَالَ : لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحَبَّكَ (184) كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» (185).

قَالَ النَّوَوِيُّ : مَدْرَجَتِهِ، أَي طَرِيقِهِ وَمَعْنَى تَرْتُوبُهَا أَي تَحْفَظُهَا وَتَرَعَاهَا كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ وَلَدَهُ. رَأَيْتَهُ.

### الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

(33 - و) (☆) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ يَكْفُ عَنْهُ صَبِغَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ» (186). إِنْتَهَى.

هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَخَرَجَ التِّرْمِذِيُّ مَعْنَاهُ.

قُلْتُ : فَيَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ الْخَائِفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُعَامِلَ النَّاسَ بِمَا يُحِبُّ أَنْ يُعَامَلَ هُوَ بِهِ، فَلَا يَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلِيَكْفُ لِسَانَهُ عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِيئِهِمْ مَا أَمْكَنَ، وَقَدْ رَوَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّهْمِيدِ» بِسَنَدِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ (33 - ظ) مُجَاهِدًا يَقُولُ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ (☆) مَعَ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِخَيْرٍ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : وَلَكَ مِثْلُهُ، وَإِذَا ذَكَرَهُ بِشَرٍّ قَالَتِ

(184) أحبك : رضي عنك وأراد الخير لك.

(185) صحيح مسلم 280/2 والترغيب والترهيب 363/3.

(186) شرح أبي عبد الله الوحشي على مسند الشهاب 6 ب.

الملائكة : إِنْ آدَمَ الْمَسْتُورَ عَوْرَتَهُ اَرْبَعِ عَلَي نَفْسِكَ وَاحِدِ اللّٰهَ  
الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتَكَ». انتهى.

وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ الْجُهَيْنِيِّ عَنْ  
أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : («مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ أَرَاهُ  
قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِي لِحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ  
رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى جَسْرِ  
جَهَنَّمَ حَتَّى يُخْرَجَ مِمَّا قَالَ») (187).

(34 - و) وَرَوَيْنَا أَيْضًا عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدِهِ (☆) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ  
اللّٰهِ وَأَبِي طَلْحَةَ بْنِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهَا قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : («مَا مِنْ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ مُسْلِمٍ يُحْدِلُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكَ فِيهِ  
حَرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِزِّهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ  
فِيهِ نَصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ  
فِيهِ مِنْ عِزِّهِ وَيُنْتَهَكَ فِيهِ مِنْ حَرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ  
يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ») (188). انتهى.

### الحديث التاسع والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
(34 - ظ) (تَدْرُونَ مَا يَقُولُ (☆) الْأَسَدُ فِي زُرِّيهِ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَعْلَمُ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تَسْلُطْنِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ  
الْمَغْرُوفِ»).

(187) سنن أبي داود 569/2 عن سهل بن معاذ بن أسد الجهني.  
(188) سنن أبي داود 569/2، والترغيب والترهيب 518/3 عن أبي طلحة ابن سهل الأنصاري.

هذا الحديث رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس، ورواه الطبراني.

قلت والمعنى في هذا أن أهل المعروف لما امتثلوا وبذلوا معروفهم كما ينبغي حماهم الله وأموالهم ومن تحت رعايتهم من طوارق السوء، وغيرهم ممن لم يمثّل معرض لكل آفة.

ويشهد لهذا الحديث ما زوينا في صحيح البخاري (35 - و) ومسلم (189) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي (ص) قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

وقد تقدّم ما رواه ابن عبد البر في «المهيد» عن رسول الله (ص) أنه قال: «ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله له الخِلافة على نبيه، وكان في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلا ظله، وحفظ يوم صدقته من كل عاهة وآفة». انتهى.

### الحديث الثلاثون

عن عبد الله بن أبي بكر (190) بن حزم عن أبيه عن جدّه عن النبي (ص) قال: «من عاد مريضاً لا يزال يخوض في

(189) صحيح مسلم 277/1.  
(190) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري أبو محمد المدني. الخلاصة 163.

(35 - ظ) الرِّحْمَةُ (☆) حَتَّى إِذَا قَعَدَ اسْتَنْقَعَ بِهَا، ثُمَّ إِذَا رَجَعَ لَا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ» (191).

هَذَا الْحَدِيثُ زَوَاهُ بِمَعْنَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو خَاتِمٍ.

قَلْتُ : وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا تَقَلَّنَاهُ عَنْ مَنْسَلِمٍ فِيمَا زَوَاهُ فِي صَحِيحِهِ  
عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
«مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خِرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ، قِيلَ : يَا  
رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا خِرْفَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : جَنَاهَا» (192). اِنْتَهَى.

### الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْثَلَاثُونَ

(36 - و) عَنْ أَنَسِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ أَنْعَشَ حَقًّا  
بِلِسَانِهِ جَرَى لَهُ أَجْرُهُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُؤْفِنَهُ ثَوَابَهُ) هَذَا  
الْحَدِيثُ زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ».

قَلْتُ : وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا زَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ. وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَرْبَعِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. اِنْتَهَى.

### الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَضَعُ اللَّهُ الرِّحْمَةَ إِلَّا عَلَى رَجِيمٍ»

(191) صحيح مسلم 280/2.

(192) الترغيب والترهيب 319/4، وشرح الشهاب لابن منير 111، ولابن عبد الله الوحشي 113 أ.

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كُنَّا رَحِيمٌ قَالَ : لَيْسَ الرَّحِيمُ الَّذِي يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَأَهْلَ خَاصَّتِهِ، وَلَكِنَّ الرَّحِيمَ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْلِمِينَ».

هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ، وَرَوَيْنَا لَهُ شَوَاهِدَ مِنَ الصَّحَاحِ.

(36 - ظ) وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ : «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَغْفِرُ. وَمَنْ لَا يَغْفِرُ لَا يَغْفِرُ لَهُ» (193). وَقَدْ ثَبَتَ فِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : «لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَدَلُّكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّونَ عَلَيْهِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ تَحَابُّوا، وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا، قَالُوا : كُنَّا رَحِيمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ بِرَّحْمَةٍ أَحَدِكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ وَأَهْلَ خَاصَّتِهِ، وَلَكِنْ رَّحْمَةً أَلْعَامَةً».

قُلْتُ : وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ جَدًّا كَقَوْلِهِ (ﷺ) «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ» (194).

(37 - و) وَفِي الْبُخَارِيِّ : «وَلَا يَرْحَمُ اللَّهُ (ﷻ) عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرَّحَمَاءُ» وَفِي الْبُخَارِيِّ : «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ» (195). إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَابِ وَكَثُرَ وَاسْتَفَاضَ.

(193) الترغيب والترهيب 201/3.

(194) سنن أبي داود 582/2، وعارضة الأحمدي 111/8، والترغيب والترهيب 202/3.

(195) صحيح مسلم 129/2 والترغيب والترهيب 203/3، وبهجة المجالس لابن عبد البر 124، وشرح الشهاب لأبي عبد الله الوحشي 147 أ.

## الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) .

هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ بِمَعْنَاهُ .

قُلْتُ : وَقَدْ جَاءَ أَيضًا وَعَيْدٌ شَدِيدٌ فِيمَنْ يَطْلُبُ عَثْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَيَتَّبِعُ عَوْرَاتِهِمْ . فَفِي الرَّؤْمِيِّ عَنِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ( 37 - ظ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «صَعِدَ (☆) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبَرُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضْ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ لَا تُؤَدُّوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يُفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ» (196). انْتَهَى .  
وَخَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ .

## الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَلَاثُونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا اللَّهُ قَدَّرْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَطُوبَى لِمَنْ ( 38 - و ) جَعَلْتُ مَفَاتِحَ الْخَيْرِ عَلَى (☆) يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلْتُ مَفَاتِحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ» .

(196) الحديث في الترغيب والترهيب 239/3، وهو في سنن أبي داود 568/2 بمعناه.

هذا الحديث رواه الطبراني، وروينا في سنن ابن ماجه من حديث سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أن النبي (197) ﷺ قال : «إِنَّ هَذَا الْخَيْرُ خَزَائِنُ، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مُفْتَا حًا لِلْخَيْرِ مُغْلَقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مُغْلَقًا لِلْخَيْرِ مُفْتَا حًا لِلشَّرِّ» (198).

قُلْتُ : وَمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مُغْلَقًا لِلْخَيْرِ مُفْتَا حًا لِلشَّرِّ فَهُوَ عَبْدٌ سَوْءٌ لَا يَرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ.

وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ (199) ﷺ وَقَفَ (☆) عَلَى أَنَسِ فَقَالَ : «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟ قَالَ : فَسَكَنُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ : خَيْرِكُمْ مَنْ يُوَجِّى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يَرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

### الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ رَحْمَتِي فَارْحَمُوا خَلْقِي».

هذا الحديث رواه أحمد بن عبد بن عدي في كتابه «الكامل».

(197) فوقها في ع عن نسخة : «أن رسول الله».

(198) سنن ابن ماجه 53/1 - 54، والترغيب والترهيب 91/1.

(199) فوقها في ع عن نسخة : «أن رسول الله».

قلت : ورَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (39 - و) عَنْهُ (☆) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمَهُ اللَّهُ» (200).

قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.  
 قُلْتُ : فَمِنْ عِلْمَةِ السَّعَادَةِ الشَّفَقَةُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَإِيَارَهُمْ عَلَى النَّفْسِ، سَيِّئًا لِمَنْ يَبْتَدِيهِ فَضْلٌ عَنْ حَاجَتِهِ؛ وَقَدْ خَرَجَ مُسْلِمٌ (201) وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ قَالَ (202) : فَجَعَلَ يُصَرِّفُ بَصْرَهُ بَيْنَنَا وَشِئْنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ (39 - ظ) وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ زَادَ (203) فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ، قَالَ : فَذَكَرَ مِنْ (☆) أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ». اِنْتَهَى.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا أَبْنَ آدَمَ ! إِنَّكَ إِنْ تَبَدَّلَ الْفَضْلُ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ تَمَسَّكَ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تِلَامٌ عَلَى كِفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» (204).  
 قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. اِنْتَهَى.

200) عارضة الأحوذى 110/8، وصحيح مسلم 213/2 والترغيب والترهيب 201/3. وشرح الشهاب لابن منير .210

201) صحيح مسلم 45/2.

202) «له قال» عن صحيح مسلم.

203) في صحيح مسلم : «ومن كان له فضل من زاده».

204) الجزء الأخير من الحديث في صحيح مسلم 282/1.

قال الغزالي في الإحياء : قال نافعُ : كان ابنُ عمرَ مريضاً فاشتَهَى سَمَكَةَ طَرِيَّةً، فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ عَلَى رَغِيفٍ، فَقَامَ سَائِلًا بِالبَابِ، فَأَمَرَ بِدَفْعِهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ («أَيُّمَا أَمْرِيءٍ اشْتَهَى شَهْوَةً فَرَدَّ شَهْوَتَهُ وَأَثَرَ عَلَى (☆) نَفْسِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»). انتهى.

### الحديث السادس والثلاثون

عن أبي بريدة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال :  
 («مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَمَثَلِ الْبُنْيَانِ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا، أَوْ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»).

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم، وزوينا من طريق الطبراني عن الشعبي عن الثعلبان ابن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : («مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاجُمِهِمْ وَتَوَادُّدِهِمْ وَتَوَاضُلِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا أَشْتَكَى عَضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالشَّهْرَ» (205).

قال الطبراني : رأيتُ النبي ﷺ (☆) في المنام فسألته عن هذا الحديث، فقال النبي ﷺ، وأشار بيده، صحيحٌ صحيحٌ صحيحٌ ثلاث مراتٍ انتهى.

قلتُ وَلَا شَكَّ فِي صِحَّةِ مَعَانِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَأَلْفَاظُهُ وَوَاضِحَةٌ، وَأَنْوَارٌ مَعَانِيهِ لِأَيْحَةٍ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْحِزْبَةِ مِنْ

(205) صحيح مسلم 284/2 وشرح أبي عبد الله الوحشي على مسند الشهاب 77 أ.

خَلَقَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ  
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ» (206) الْآيَةَ، وَوَصَفَهُمْ بِالْأَلْفَةِ فَقَالَ مُمْتَنِّئًا عَلَيْهِمْ :  
«وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ  
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» (207).

وَسَأَذْكُرُ هُنَا مَا جَاءَ فِي التَّرَاخِيمِ وَالْأَلْفَةِ وَالتَّحَابِبِ فِي اللَّهِ  
(41 - و) سُبْحَانَهُ؛ فَبِصِحِيحِ مُسْلِمٍ (٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَالَّذِي تَفْسِي بَيْنِي لَا تَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا؛ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا  
فَعَلْتُمُوهُ تَحَابُّتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» (208). رَأَتْهُ.

وَوَجَّحَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أُرْمِلُوا فِي  
الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ بَيْتَاهُمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ  
وَاحِدٍ، ثُمَّ أَقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ يَأْنَاءً وَاحِدٍ بِالسُّوِيَّةِ، فَهُمْ بَيْنِي وَأَنَا مِنْهُمْ»  
(209). رَأَتْهُ.

وَهَذِهِ الْخِصَالُ نَهَايَةُ التَّرَاخِيمِ وَالتَّوَادُدِ. قَالَ الشَّرِيشِيُّ فِي  
شَرْحِ الْمَقَامَاتِ (210) أُرْمِلَ الْقَوْمُ : فَبِي زَادَهُمْ.

(206) الآية 99 من سورة الفتح.

(207) الآية 103 من سورة آل عمران.

(208) صحيح مسلم 31/1.

(209) صحيح مسلم 264/2.

(210) شرح المقامات 80/1 طبع بولاق.

(41 - ظ) وَرَوَى (☆) أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ (211) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ  
بِسْنَدِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (212) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ (213) أَحَابِسَكُمْ أَخْلَاقًا الْمُؤَطَّنُونَ  
أَكْنَفًا (214) الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ (215)، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ  
اللَّهُ (216) الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُتَمَسِّسُونَ الْعَثْرَاتِ الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ  
الْإِخْوَانِ» (217).

قُلْتُ : وَرَوَيْنَا فِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَنَسِ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا  
رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ، وَلَا أَحْسَنَ مَوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ  
نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ (218)، لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤَنَةَ (219) وَأَشْرَكُونَا  
(42 - و) فِي الْمَهْنِ حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ، فَقَالَ (☆) النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا، مَا دَعَوْتُمْ اللَّهَ لَهُمْ وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ» (220).

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ (221). انتهى.

- 
- (211) في أ ع : «ابن الخطيب».  
(212) الذي في تاريخ بغداد للخطيب 264/5، والترغيب والترهيب 410/3 «عن أبي هريرة».  
(213) رواية الخطيب والمنذري : «أحبكم إلي».  
(214) الأكناف : الجوانب، والمعنى : جوانبهم لينة، فهم متواضعون.  
(215) يحبون الناس ويحبهم الناس.  
(216) رواية الخطيب والمنذري : «وأبغضكم إلي».  
(217) رواية المنذري والخطيب : «الملتسسون للبراء العيب المفرقون بين الأعبة».  
(218) بين أظهرهم : بينهم.  
(219) المؤونة : النفقة وما يحتاجه الإنسان من طعام وغذاء.  
(220) جامع الترمذي (مع عارضة الأحوذى) 301/9 - 302.  
(221) الذي في جامع الترمذي المطبوع : «حسن غريب».

وَالْقَوْمُ الْمَشَارُّ إِلَيْهِمْ هُمُ الْأَنْصَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : «وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» (222).

### الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُعْزِي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُلِّ الْكِرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». هذا الحديثُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ.

(42 - ظ) قُلْتُ وَلَفِظُ التَّوَوُّيِّ فِي الْحَلِيَةِ (223) : وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ

(☆) ابْنِ مَاجَةَ وَابْنِ بَيْهَقٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُعْزِي أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حُلِّ الْكِرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ وَالسَّنَنِ الْكَبِيرِ لِلْبَيْهَقِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «مَنْ عَزَى مَصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»، وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ.

وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ عَزَى تَكْلَى كَيْفِي بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ». تَمَّالُ التِّرْمِذِيُّ : لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

(222) الآية 9 من سورة الحشر.

(223) هو حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار، وهو المعروف «بالأذكار النووية». وقد طبع.

(224) بحاشية ع عن نسخة : «مؤمن».

(43 - و) قُلْتُ : إِيَّا أَنْ ذَكَرَهُ هُنَا فِي بَابِ التَّرْغِيبِ (☆) حَسَنٌ  
اتِّفَاقًا. اِنْتَهَى.

### الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَلَاثُونَ

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ  
وَالصَّدَقَةِ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ  
(العَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ) (225)، وَإِفْسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ  
الْحَالِقَةُ» (226).

هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ  
الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالتَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ  
الدَّرْدَاءِ تَرَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قال الترمذي : وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَأَرَادَ ﷺ بِإِفْسَادِ ذَاتِ  
(☆) الْبَيْنِ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ، وَمَعْنَى الْحَالِقَةِ : الَّتِي تَحْلِقُ الدِّينَ،  
فَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّهُ قَدْ ذَبَّ (227) إِلَيْكُمْ دَاءُ  
الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ : تَحْلِقُ الشَّعْرَ،  
وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ» (228).

قُلْتُ : وَحَدَّثَ أَبُو عَمْرٍو بِسَنَدِهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ :  
«لَمَّا رَفَعَ اللَّهُ مُوسَى نَجِيًّا رَأَى رَجُلًا مَتَعَلِّقًا بِالْعَرْشِ، فَقَالَ : يَا رَبِّ

(225) عبارة «العداوة والبغضاء» مقحمة هنا، وكأنها حاشية أدخلها النساخ في صلب المتن.  
(226) الحديث في سنن أبي داود 278/2، وعارضة الأحوزي 314/9 - 313، والترغيب والترهيب 488/3.  
(227) رواية المنذري : «وسلم قال : دب».  
(228) عارضة الأحوزي 315/9.

مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي صَالِحٌ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِعَمَلِهِ،  
 قَالَ : يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي، قَالَ : كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ  
 مِنْ فَضْلِهِ، ثُمَّ حَدَّثَ أَبُو عُمَرَ بِسَنَدِهِ عَنْ (☆) أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ  
 النَّارُ الْحَطَبَ الرَّقِيقَ) (229).

وَدَكَرَ عَبْدُ الزَّرَّاقِ عَنْ مُعْمَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيْشَةَ قَالَ :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «ثَلَاثٌ لَا يَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَحَدٌ : الظُّيْرَةُ وَالظَّنُّ  
 وَالْحَسَدُ، قِيلَ : فَمَا الْخُرْجُ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِذَا تَطَيَّرْتَ  
 فَلَا تَرْجِعْ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَحْقُقْ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَتَّبِعْ» (230).  
 رَأَتْهُ مِنْ «التَّهْيِيدِ».

قُلْتُ إِرَاعِلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ أَثَارٌ صَحِيحَةٌ فِي ذِمِّ  
 الشَّحْنَاءِ وَالتَّبَاعُضِ لِغَيْرِ مُوجِبِ شَرْعِيٍّ، فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (☆) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (تُفْتَحُ أَبْوَابُ  
 الْجَنَّةِ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ  
 شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقُولُ : أَنْظِرُوا  
 هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا) (231).

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ  
 فَيَغْفَرُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ أَمْرِيٍّ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا» (232)  
 الْحَدِيثُ رَأَتْهُ.

(229) سنن ابن ماجه 2/286، والترغيب والترهيب 3/547 و بهجة المجالس 136، وشرح أبي عبد الله الوحشي على مسند الشهاب 129 ب.

(230) بهجة المجالس لابن عبد البر 135.

(231) صحيح مسلم 2/280، وسنن أبي داود 5/577، والترغيب والترهيب 3/458.

(232) صحيح مسلم 2/280 والترغيب والترهيب 3/458.

قُلْتُ وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارِكِ فِي رِقَائِقِهِ بِسَنَدِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «لَا يَجِلُّ لِأَمْرِي مُسْلِمٌ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَإِنَّهَا نَاكِبَانِ (233) عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صِرَامِهِمَا (234) (☆) فَأَوْلُهُمَا فَيَتَأَمَّرُ بِسَبْقِهِ بِالْفِيءِ كَفَّارَةً، وَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامَهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَرَدَّتْ عَلَى الْآخِرِ الشَّيَاطِينُ، وَإِذَا مَاتَا عَلَى صِرَامِهِمَا لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ، أَرَاهُ قَالَ : أَبَدًا» (235).  
انتهى.

وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ، وَنَصُّهُ : قَالَ ابْنُ الْمُبَارِكِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ الرَّشِيدِ عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ قَالَتْ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَقَوْلُهُ «لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ» لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَمَعْنَى لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ أَبَدًا حَتَّى يُقْتَصَّ لِبَعْضِهِمْ مِّنْ بَعْضٍ، أَوْ يَقَعَ الْعَفْوُ وَتَحَلَّ الشَّفَاعَةُ (☆) حَسَبَ مَا هُوَ مَعْلُومٌ فِي صَحِيحِ الْأَثَارِ.

قُلْتُ وَرَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ (236) الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللَّهُ، وَشَرُّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُنْشَأُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَجْبَةِ الْبَاغُونَ لِلْبَرَاءِ الْعَيْبِ» (238). انتهى.

(233) ناكبان : مائلان منحرفان

(234) صرهما : قطيعتهما.

(235) صحيح مسلم 279/2 وسنن أبي داود 576/2 والترغيب والترهيب 456/3.

(236) مجاشية ع عن نسخة : «عباده».

(237) رواية الترغيب : «وشرار».

(238) رواية المنذري في الترغيب : «العتت». والحديث في الترغيب 499/3، وانظر 500/3 منه أيضا.

## الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : لَا يَقُومُ إِلَّا أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَدٌ، فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ : سُبْحَانَكَ ! بَلْ لَكَ الْيَدُ، فَتَقُولُ ذَلِكَ مَرَارًا، فَيَقُولُ : بَلَى ! مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا بَعْدَ قُدْرَةٍ» (239).

(46 - و) هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو مَنْصُورٍ الدَّيْلَمِيُّ (☆) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (240) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ يُنَادِي مُنَادٍ : لِيَقُمْ مَنْ أُجِرَهُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَيَقَالُ (241) : الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ، فِقَامَ كَذَا وَكَذَا فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ».

## الحديث الأربعون (242)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ، قِيلَ : فَأَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِدْخَالُكَ السُّرُورَ عَلَى الْمُؤْمِنِ قِيلَ، فَمَا سُرُورُ الْمُؤْمِنِ ؟ قَالَ، إِشْبَاعُ جُوعَتِهِ، وَتَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ، وَقَضَاءُ دَيْنِهِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ (☆) كَانَ كَصِيَامِ شَهْرٍ أَوْ اعْتِكَافِهِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ مَظْلُومٍ يُعِينُهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ

(239) صحيح مسلم 351/2.

(240) مجاشية ع عن نسخة : «عنه أن النبي ﷺ قال».

(241) مجاشية ع عن نسخة : «فيقول».

(242) فوقها في ع عن نسخة : «الحديث الموفى الأربعين».

يَوْمَ تَزُلُ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَإِنَّ الْخُلُقُ  
الشَّيْءَ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخُلُقُ الْعَسَلَ».

هذا الحديث رواه أبو محمد فيروز العسقلاني، وروينا في  
المعجم الكبير والأوسط والصغير يعني للطبراني عن ابن عمر رضي  
الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال، يا رسول الله «أي  
الناس أحب إليك؟ فقال رسول الله ﷺ، أحب الناس إلى الله  
عز وجل أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله  
(☆) على مسلم أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه أو تظرد  
عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن  
أعتكف في هذا المسجد شهراً في مسجد المدينة، ومن كَفَّ غَضَبَهُ  
سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُضَيِّعَهُ أَنْ يُضَيِّعَهُ  
أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رَجَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي  
حَاجَةٍ حَتَّى يُنْسِئَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمِيهِ يَوْمَ تَزُلُّ الْأَقْدَامُ».

قلت ما تقدم من التيسير على المعسر وتنفيس كوربه ما  
رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن النبي ﷺ أنه قال :  
«كان رجلٌ (☆) يداين الناس، فكان يقول لفتاه، إذا أتيت  
مُعسراً فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا، قال، فلقبي الله  
فتجاوز عنه (243).

وقد قدمناه في الحديث الثاني عشر.

قُلْتُ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ، (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّحَهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْفِسْ عَن مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ) (244).

وَفِي رِوَايَةٍ، «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ» (245). انتهى.

قُلْتُ وَحَدَّثَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (☆) أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ، وَمَنْ خَزَّنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ رَاعَى نَدْرَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ عُدْرَتِهِ». انتهى مِنْ تَصْنِيفِهِ الْمُسَمَّى «بِصَفْوَةِ التَّصَوُّفِ».

قُلْتُ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ كَظَمَ عَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخْرِجَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ» (246).

قَالَ أَبُو عِيسَى، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِأَبِي دَاوُدَ، «مَلَأَهُ اللَّهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا، وَمَنْ تَرَكَ لَبْسَ ثَوْبٍ جَمَالَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ بِشْرٌ أَحْسِبُهُ قَالَ، تَوَاضَعَا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ» (247).

(244) شرح أبي عبد الله الوحشي على مسند الشهاب 108 ب.

(245) صحيح مسلم 394/2، وشرح الشهاب لأبي عبد الله الوحشي 108 ب.

(246) سنن أبي داود 548/2.

(247) سنن أبي داود 548/2.

رقم الإيداع القانوني 195 / 1985

مطبعة فضالة - المحمدية - المغرب